عرام بن الأصبغ السلمي

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

عني بنشره

يوسف زينل و محمد نصيف

مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة

عرام بن الأصبغ السلمي

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

عني بنشره

يوسف زينل و محمد نصيف

مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة

الطبعة الأولى
١٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة التحقيق

تهامة :

«تهامة» كلمة يختلف مدلولها اختلافاً شديداً، فهى تمتد طولا ما بين عدن إلى تخوم الشام مسايرة شاطئ البحر ، وهي تنكمش أحياناً من الشمال أو من الجنوب ، ويختلف علماء البلدان الأقدمون فى ذلك . ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام فى صدر كتابه هذا ، إن أول جبال تهامة هو « رضوى » ، وهو من ينبع على يوم .

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء فى مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسى أو القبلى الذى كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها .

على أن اللغة تعيننا عوناً تاماً فى هذه القضية ، إذ أن اشتقاق تهامة من « التَّهَم » وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر . فالامتداد الساحلى من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذى تصدق عليه هذه التسمية.

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حد ما للحجاز ، وهو الجبل الممتد الذى حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة . أحدهما مرتفع وهو نجد ، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور تهامة . وسراة هذا الجبل ، أى أعاليه ، هى ما يسمى بالسراة ، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام .

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هى الغور الضيق الذى يساير بحر القلزم ضاربا من الجانب الغربى لشبه جزيرة طور سينا إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن . ويختلف عرضها اختلافا كبيرا ، فهى بين الطور والسويس جزء ضيق من الساحل[1] . وأوسع موضع فى تهامة هو ساحل جدة . وهناك تهامة اليمن ، وتهامة الحجاز .

وكانت تهامة اليمن فى بعض العهود ولاية قائمة بذاتها ، ولا سيما فى عهد الفتح الفارسى لليمن فى نهاية القرن السادس الميلادى ، ثم ولى تهامة هذه من بعد بنو زياد ، وكانت حاضرتها « زبيد » ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء .

وهناك تهامة أخرى فى غير الجزيرة العربية ، وهى على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر ، وهى (تهامة الحبشة) ، ذكرها ابن خرداذبه[2] وهو يعنى بذلك مايعرف اليوم بساحل «إرتيريا» .

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية (تهامة) .
(٢) المكتبة الجغرافية (٦ : ١٥٥) .

أما تهامة الذى يعنيها عرام فى كتابه هذا فهى (تهامة الحجاز) لا ريب ، يجعل أول جبالها الشمالية « رضوى » وهى من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل . وحدّها الجنوبى الطائف وقراها .

ومع أن ظاهر هذا الكتاب أنه خاص بجبال تهامة وسكانها وما يتعلق بها فالواقع أنه يشمل الكلام على تهامة والحجاز . فنحن نجد أن ما يخص تهامة ينتهى عند ما يقرب من ثلاثة أخماس الكتاب ، أى فى ص ٤٩ . ثم نجد فصلا معقوداً لحد الحجاز ، يتناول كثيراً من البلدان والقرى والجبال والمواقع الحجازية المجاورة للمدينة . وهى وإن يكن ذكرها جاء تبعاً لذكر تهامة لملاصقتها لها ومصاقبتها ، فإنها ظفرت بنصيب وافر من عناية عرام ، واحتلت مكاناً أصيلا من الكتاب .

وأنت حينما تنتهى إلى خاتمة الكتاب تلقى هذا النص : « تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها » .

وقد يوحى هذا النص بأنهما كتابان أحدهما لتهامة والآخر لمكة والمدينة . وليس الأمر إلا ما ذكرت من استطراد عرام ، وأن كلمة « كتاب » لا تعنى إلا ما كتبه فى هذه الناحية ، فإن الأقدمين لم يذكروا لعرام إلا هذا الكتاب « كتاب أسماء جبال تهامة » ، وعنه ينقل الناقلون والمؤلفون .

نسبة هذا الكتاب :

ينسب هذا الكتاب إلى « أبي الأشعث الكندي(١) » ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك . وهو الذي روى الكتاب مباشرة عن « عرام » . ولم أجد لأبي الأشعث ترجمة ، ولكن من المرجح أنه من رجال القرن الثالث ، إذ أن شيخه « ابن أبي سعد » كانت وفاته سنة ٢٧٤ .

ومن عجب أن ياقوتاً لم ينسب الكتاب إلى عرام في مقدمته ، ولكن نسبه إليه في مواضع مختلفة من صلب الكتاب .

وينسب هذا الكتاب أيضاً إلى « السكوني » ، قال البكري : « وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني فهو من كتاب أبي عبيد الله بن بشر السكوني(٢) في جبال تهامة ومحالها ، يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي ، عن عرام بن الأصبغ السلمي الأعرابي » .

وقد رجعت إلى النصوص التي عزاها البكري في معجمه إلى السكوني فوجدت كثيراً منها زائداً على كتابنا هذا ، مما يدل على أن « السكوني » جعل الكتاب أساسه في الرواية ، ولكنه

---

(١) مقدمة معجم البلدان لياقوت ص ٨ .

(٢) السكوني هذا كندي أيضا مثل أبي الأشعث ، فإن السكون ، بفتح السين ، بطن من كندة .

زاد عليه كثيراً من التعليقات والإضافات شأن كثير من رواة الكتب الأقدمين .

ومن أمثلة ذلك ما ورد في ص ٦٥٩ من معجم البكرى :
« وقال السكونى بإسناده عن موسى بن إسحاق بن عمارة قال : مررنا بالبغيبغة مع محمد بن عبد الله بن حسن وهى عامرة ، فقال : أتعجبون لها ، والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن . وقال السكونى فى ذكر مياه ضمرة : كانت البغيبغة وغيقة وأذناب الصفراء مياها لبنى غفار من ضمرة . قال السكونى : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد . فقال له يوما : قرب لى صفتها . فقال :

يا وادى القصر نعم القصر والوادى
من منزل حاضر إن شئت أو بادى
تلقى قراقيره بالعقر واقفة
والضب والنون والملاح والحادى » .

فهذا نص واضح أنه ليس من كتاب عرام ، وليس مما رواه السكونى عن عرام .

وفى ص ٨١١ : « وروى السكونى عن رجاله عن طارق بن عبد الرحمن ، قال لسعيد بن المسيب : مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه ، فقال : ومن أين تعلم ذلك ؟ قال : سمعت الناس

يقولونه . . . » إلخ . فهذا تعليق على « الحديبية » ومسجدها ، وهو مسجد الشجرة ، وليس هذا من كتاب عرام فى شىء .

وهذا نص ثالث ليس من كتاب عرام ولا من منهجه فى فى كتابه ، قال السكونى (١) : إذا أردت أن تصدّق الأعراب إلى العجز - يريد عجز هوازن - ترتحل من المدينة فتنزل ذا القصة وهى للسلطان ، فتصدق بنى عوال من بنى ثعلبة بن سعد ، ثم تنزل الأبرق أبرق الحى وهى لبنى أبى طالب ، ثم تنزل الربذة ثم عريج وهى لحرام بن عدى بن جشم بن معاوية ، ثم تنزل الماعزة - ويقال الماعزية - وهى لبنى عامر ، من بنى البكاء ، ثم تنزل بطن تربة فتصدق هلال بن عامر والضباب ، ثم تنزل تريم وهى لبنى جشم ، ثم تنزل السى فتصدق بنى هلال ، ثم ناصفة وهى لبنى زمان بن عدى بن جشم ، ثم الشيسة وهى لبنى زمان أيضاً ، ثم ترعى وهى لبنى جداعة ، ثم تأتى بوانة .

فهذا دليل دامغ أن كتاب السكونى فى جبال تهامة هو رواية حرة لكتاب عرام اعتمدت على التعليقات الكثيرة والإضافات الاستطرادية ، ويكون البكرى فضفاض العبارة فى كلمته التى سقتها له .

ومهما يكن فإن نسختنا هذه كريمة الإسناد ، يرويها السيرافى ،

---

(١) معجم ما استعجم ١٢٣٦ .

الذى قيل إنه وضع كتابا فى جزيرة العرب ، عن أبى محمد السكرى ، عن أبى سعد ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك المعروف بأبى الأشعث الكندى ، عن عرام .

عرام بن الأصبغ السلمى :

ولم نعثر لعرام على ترجمة ، إلا ما ذكره القفطى [1] عرضا عند سرده لأسماء الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ، فذكره قرينا لأبى الهيثم الأعرابى ، وأبى المجيب الربعى ، وأبى الجراح العقيلى ، وقد ذكره باسمه كاملا « عرام بن الأصبغ السلمى » .

ويبدو أنه كان أحد أعراب بنى سليم ممن كانوا يطوفون بالبلدان ويتعرفون مسالكها فيكتسبون بذلك خبرة صادقة . واشتقاق « عرام » من العرامة بمعنى الشدة والقوة والشراسة . ويقال: عرمنا الصبى وعرم علينا ، أى أشر ، وقيل مرح وبطر ، وقيل فسد . و « الأصبغ » اسم أبيه مأخوذ من الأصبغ ، وهو من الخيل ما ابيضت ناصيته كلها ، ومن الطير ما ابيض ذنبه .

عرام النحوى :

وأما عرام الذى ذكره ابن النديم فى الفهرست (١) . والقفطى (٢)

---

(١) ابن النديم ١٢٧ مصر ٨٦ ليبسك .

(٢) إنباه الرواة القسم الرابع من المجلد الثانى ص ٣٩٩ مصورة دار الكتب المصرية .

فى إنباه الرواة ، فهو لقب لأحد النحويين . وعرام ليس اسماً لذلك النحوى بل هو لقب له، واسمه أبو الفضل العباس بن محمد، أو المفضل بن عباس بن محمد . وكان هذا النحوى فيما ذكروا ماجنا رقيعا خفيف العقل، وهو بلا ريب غير عرام بن الأصبغ الذى يعد كتابه هذا وثيقة من أتم الوثائق البلدانية ، وأمّا من أمهات المراجع الأصيلة .

نسخة الأصل :

أصل هذه النسخة فريد فى مكتبات العالم ، وهو محفوظ فى دار الكتب السعيدية بحيدر أباد فى مجموعة برقم (٢٥٥ حديث) وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ . والنسخة فى ست ورقات ، أى اثنتي عشرة صفحة ، بكل صفحة منها ٢٥ سطرا . ومقياس الصفحة ١٨ × ٢٠ . وهى عسرة القراءة مكتوبة بخط نسخى غامض ردىء فيه كثير من إهمال النقط ، كما أنها كثيرة التحريف والتصحيف . وقد تغلبت على ما بها من عسر بالرجوع إلى كتب البلدان ، وفى مقدمتها معجم ياقوت ، ومعجم البكرى ، وهما قد استوعبا معظم نصوص هذا الكتاب على ما بها كذلك من تصحيف وتحريف. وكذلك استفتيت معاجم اللغة وغيرها من الكتب فى جميع الفنون التى يتطلبها التحقيق ، غير آل جهداً أن يظهر هذا الكتاب على أقرب ما يكون من السلامة .

تحقيق هذا الكتاب :

لم أكن أعرف شيئا عن وجود هذا الكتاب إلا ما كان يقع تحت نظرى كثيرا عند مراجعتى لمعاجم البلدان من ذكر (عرام بن الأصبغ السلمى) حتى كان يوم لقيت فيه الصديق الكريم (الشيخ سليمان الصنيع) ، وكنت قد شرعت فى عمل على يرمى إلى نشر المخطوطات النادرة الصغيرة ، وهو الذى أخرجت منه مجموعتين مشتملتين على تسعة كتب نادرة باسم « نوادر المخطوطات » فأخبرنى حضرة الأخ أن لديه مخطوطة جديرة بالنشر ، هى كتاب عرام هذا ، ووعدنى أن يرسله إلى من الحجاز لأقوم بتحقيقه ونشره ، وكان أن بَرَّ بما وعد به ، وأرسل النسخة إلى فوجدتها مخطوطة بخطه سنة ١٣٦٨ عن نسخة نقلها الشيخ إبراهيم حمدى مدير مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة عن نسخة الهند . ونسخة الأخ الشيخ سليمان هذه قد عنى بمراجعتها وتحقيق بعض مواضع منها .

ثم تفضل الشيخ الجليل (السيد محمد نصيف) فكتب إلى يشفع رغبة الشيخ سليمان برغبته الكريمة ، وأرسل إلى نسخة أخرى نقلها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانى عن الأصل الهندى فى دقة وإتقان ومطابقة الأصل .

ولكن ذلك كله لم يقنع ضميرى العلمى ، إذ أن أصل الكتاب

موجود ، وأن من الممكن الحصول عليه ، فانتهزت فرصة رحلة الأخ البار (الأستاذ رشاد عبد المطلب) إلى الهند فى بعثة جامعة الدول العربية لجلب صور مخطوطاتها النفيسة ، فأوصيته أن يحضر معه صورة كتاب عرام ، فكان له الفضل الطائل فى أن تمكن من اجتلابها . فكانت هى الأصل الذى اعتمدت عليه فى نشر هذا الكتاب .

فالشكر لحضرة الأخ (الشيخ سليمان الصنيع) على ما بذل من فضل بتعريفى بهذا الكتاب وما قدم من خير ، ولحضرة الأخ (الأستاذ رشاد عبد المطلب) الذى كان له فضل اجتلاب نسخة الأصل من الهند .

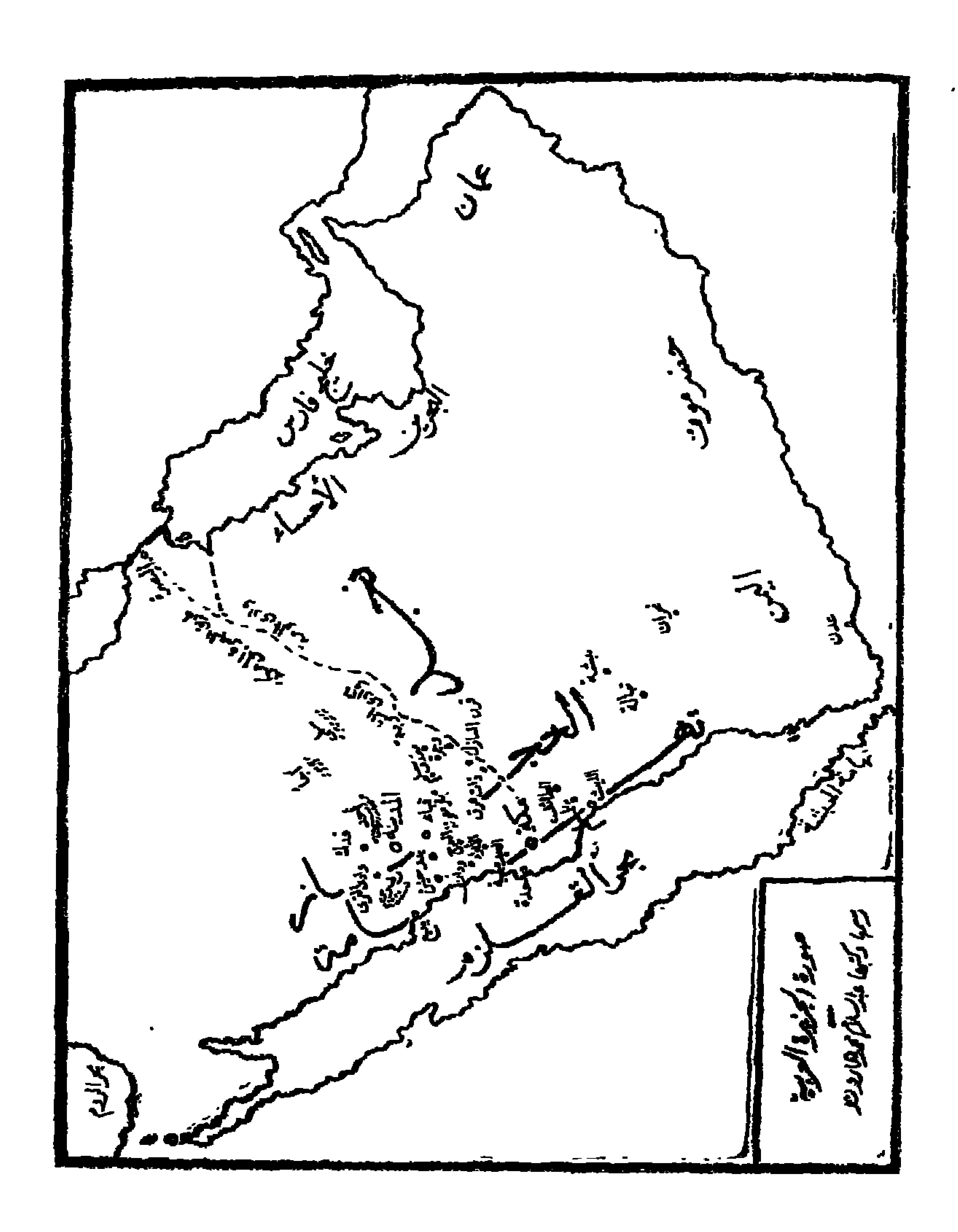
وليس يفوتنى أن أجعل خاتمة كلمتى هذه شكر السيدين النبيلين (السيد محمد نصيف) و (السيد يوسف زينل) لما أظهرا من اهتمام كريم بنشر هذا الكتاب ، وما قاما به من الإنفاق على طبعه ، إسهاما فى نشر العلم وأداء الأمانة .

القاهرة فى { غرة جمادى الثانية
سنة ١٣٧٣ }

عبد السلام محمد هارون

صورة للأسطر الأولى من نسخة الأصل ص ٢ - ٣ من المطبوعة

صورة للأسطر الأخيرة من نسخة الأصل ص ٨١ من المطبوعة


صورة الجزيرة العربية
عمان
خليج فارس
البحرين
الأحساء
حضرموت
اليمن
الحجاز
مكة
تهامة
بحر القلزم
بحر الروم

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

رواية السيرافي بإسناده إلى

عرام بن الأصبغ السلمي

بتحقيق

عبد السلام محمد هارون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي[1] : أخبرنا

---

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي أصله , من سيراف . سكن الجانب الشرقي ببغداد وولي القضاء بها ، وكان أبوه مجوسيا أسلم واسمه بهزاذ ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة ، ودرسا عليه جميعا النحو . وقرأ على أبي بكر بن السراج وعلى أبي بكر المبرمان النحو ، وقرأ عليه أحدهما القراءات ودرس الآخر عليه الحساب، وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم وللتدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم. وله شرح كتاب سيبويه ، وكتاب أخبار النحاة ، وكتاب الإقناع في النحو وكتاب جزيرة العرب. ولد قبل ٢٩٠ وتوفي سنة ٣٦٨ . تاريخ بغداد (٧ : ٣٤١ — ٣٤٢) وبغية الوعاة ٢٢١ ومعجم الأدباء (٨ : — ١٤٥ ٢٣٢) والبلدان (٥ : ١٩٢) ونزهة الألباء ٣٧٩ .

أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكَّرِيّ[1] قراءة عليه حدثنا عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبي سعد[2] ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبو الأشعث قال : أملى عليّ عَرَّام بن الأصبغ السلمي قال :

---

(١) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ، أبو محمد السكرى . سمع زكريا بن يحيى المنقرى صاحب الأصمعى ، ومحمد بن الجارود الوراق ، وإبراهيم بن الوليد الجشاش و (عبد الله بن أبى سعد الوراق) . وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وروى عنه الجعابى وأبو عمر بن حيويه . وأحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطنى . وكان ثقة جليلا . توفى سنة ٣٢٣ . تاريخ بغداد ٩٩/٥٤٩٩ . وفى الأصل : « عبيد الله بن عبد الله » ، تحريف .

(٢) فى الأصل : «أبى سعيد» ، محرف . وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال ، أبو محمد الأنصارى الوراق ، المعروف بابن أبى سعد ، بلخى الأصل سكن بغداد وحدث بها عن الحسين بن محمد المروزى ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، وهوذة بن خليفة . وسليمان بن داود الهاشمى وغيرهم ، وروى عنه ابن أبى الدنيا ، وعبد الله بن محمد البغوى ، و(عبيد الله بن عبد الرحمن السكرى) ، والحسين بن القاسم الكوكبى ، والحسين بن إسماعيل المحاملى وغيرهم . وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح . ولد سنة ١٩٧ وتوفى سنة ٢٧٤ . تاريخ بغداد ٥١٤٤ .

أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه

أولها (رَضْوَى) من يَنْبُعَ على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ميامِنةً طريقَ المدينة ، ومُياسِرةً طريق البُرَيْراء[١] لمن كان مصعداً إلى مكة، وعلى ليلتين من البحر. وبحذائها (عَزْوَر[٢]) وبينه وبين رَضْوى طريق المُعْرِقة[٣] تختصره[٤] العربُ إلى الشام ، وإلى مكّة وإلى

(١) البكرى ٦٥٥ « البر » ، تحريف .

(٢) بفتح أوله وسكون لواو . وأصل معنى العزور السيء الخلق . وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة :

أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور

ويقول كثير :

تواهقن بالحجاج من بطن نخلة ومن عزور والخبت خبت طفيل

(٣) ضبطها ياقوت بضم الميم وسكون العين وكسر الراء ، ثم قال : وقد روى بالتشديد للراء والتخفيف ، وهو الوجه كأنه الطريق الذى يأخذ نحو العراق . أما البكرى فقد ضبطها بفتح الميم والراء . وهذا الطريق سلكته عير قريش حين كانت وقعة بدر .

(٤) اختصار الطريق : سلوك أقربه .

المدينة ، بين الجبلين قدر شوط فرس . وهما جبلان شاهقان منيعان لا يرومهما أحد ، نباتهما الشوحط والقرظ والرنف[1] ، وهو شجر يشبه الضهياء .

والضهياء : شجر يشبه العناب تأكله الابل والغنم لا ثمر له ، والضهياء ثمر يشبه العفص لا يؤكل ، وليس له طعم ولا ريح .

وفى الجبلين جميعاً مياه أوشال — والوشل : ماء يخرج من شاهقة لا يطورها أحد[2] ولا يعرف منفجرها . وليس شىء من تلك الأوشال يجاوز الشقة[3] .

---

(١) بسكون النون . قال أبو حنيفة : « من شجر الجبال ينضم ورقه إلى قضبانه إذا جاء الليل ، وينتشر بالليل » .

(٢) لا يطورها : لا يحوم حولها ولا يدنو منها .

(٣) البكرى « بكسر أوله وتشديد ثانيه » ، وعنده ٢٢٧ : « فأما البثنة ، بإسكان ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة . فأرض تلقاء سويقة بالمدينة ، اعتملها عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب بمال امرأته هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة وأجرى عيونها ، وهى البثنات ، وكان قبل أن ينكحها مقلا ، فلما

وأنشد في الرَّنْف[1] يصف جبلاً:

مراتعُه رَنْفٌ فَمَلْقَى سَياله
مَدَافعُ أوشالٍ يدِبُّ مَعينُها[2]

ويسكن ذَراهما وأحوازَهما[3] نَهْدٌ وجهينة، في الوبَر خاصّةً دون المَدَر، ولهم هناك يسارٌ ظاهر. ويصب الجبلان في وادي (غَيْقَة) وغيقة تصبُّ في البحر، ولها مُسُك[4] وهي مواضع[5] تمسك الماء، واحدها مَسَاك

= عمرت البثنات قال لها: ماخطرت من البثنة فهو لك. فمشت طول الخيف في عرض ثلاثة أسطر من النخل. فهو حق ابنها موسى منه الذي يقال له الشقة».

(١) في الأصل: «أنشدني الرمث».

(٢) السيال كسحاب: شجر له شوك أبيض، وهو من العضاه. والمدافع: المجاري، وأحدها مدفع بفتح الميم. وفي الأصل: «بدافع».

(٣) الذرى بالفتح: الكن والظل، والأحواز: النواحي، جمع حوزة. ومثله هضبة وأهضاب، وذوطة وأذواط. وفي الأصل: «أجوارهما». وانظر الهمداني ١١٧، ١٢٠.

(٤) في الأصل: «مساك»، محرف.

(٥) في الأصل: «وهو موضع».

ومن عن يمين رَضْوَى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر ، وعلى ليلةٍ من رضوى[1] (يَنْبُع) وبها منبر وهي قرية كبيرة غَنَّاء ، سكانها الأنصار وجُهينَة ولَيث أيضاً ، وفيها عُيون عِذاب غزيرة الماء ، وواديها (يَلْيَل) يصُبُّ في غَيقة . (والصَّفْراء[2]) قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلُّها ، و [هي] فوق ينبع مما يلي المدينة . وماؤها يجري إلى يَنبع ، وهي لُجهينَة والأنصار ولبني فِهر ونَهد ، ورَضْوَى منها من ناحية مَغيب الشمس ، وحواليها قِنَان — واحدها قُنَّة — وضَعاضِع صغار — واحدها ضَعضاع . والقِنان والضَّعاضع جبالٌ صغار لاتسمَّى . وفي يَلْيَل هذه عينٌ كبيرة تَخرج من جَوف

---

(١) زاد ياقوت عن عرام : « من المدينة على سبع مراحل . وهي لبني حسن بن علي » .

(٢) ويقال لها أيضاً « الصفيراء » . وقال عاسل بن غزية :
ثم انصبينا جبال الصفر معرضة عن اليسار وعن أيماننا جدد
أراد جبال الصفراء ، فلم يستقم له الوزن فجمعها وما يليها . البكري ٨٣٦

رملٍ من أعذبِ ما يكون من العُيون وأكثَرها ماءً، تجرى فى رمل فلا يُمكن الزّارعين عليها إلاّ فى مواضع يسيرة[1] من أحناء الرمل، فيها نخيل، وتُتّخَذ البقول والبِطّيخ، وتسمَّى هذه العين (البُحَيْرة[2]).

و (الجارُ[3]) على شاطئ البحر، تُرفأ إليه السُّفن من أرض الحبَشة ومصرَ، ومن البَحرَين والصِّين. وبها منبر، وهى قريةٌ كبيرة آهلة وشُرب أهلها من البُحَيرة. وبالجار قصور كثيرة، ونصف الجار فى جزيرةٍ من البحر [ونصفها على الساحل. وبحذاء الجار

(١) فى الأصل: «كثيرة»، صوابه من البكرى ٨٣٦ وياقوت فى رسم «البحير، يليل».

(٢) وكذا فى ياقوت. وعند البكرى ٨٣٦ «البحيرة».

(٣) أصل «الجار» ماقرب من المنازل من الساحل، كما فى اللسان. وقال ياقوت: مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل، وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل.

جزيرةٌ في البحر [١] [تكون ميلاً في ميل لا يُعبر إليها إلّا في السفن ، وهى مرفأ [٢] الحبشة خاصّة ، [يقال لها [٣]] (قَرَاف) ، وسكانها تُجّار كنحو [٤] أهل الجارِ ، يؤتَون بالماء من فرسخَين . ووادى يَلْيَلَ يصبُّ في البحر [٥] ثم من عُدوةِ غَيقةَ اليسرى مما يلى المدينة عن يمين المُصعد إلى مكّة من المدينة وعن يسار المصعد من الشام إلى مكّة جبلانِ يقال لهما (ثافِل الأكبر) و (ثافِل الأصغر)

---

(١) التكملة من ياقوت والبكرى فى رسم (الجار) .

(٢) فى الأصل: « بريه » صوابه من البكرى .وعند ياقوت : «مرسى» .

(٣) التكملة من ياقوت والبكرى .

(٤) فى الأصل: « البحر » ، صوابه من ياقوت فى « الجار ، قراف » . وعبارة البكرى : « وكذلك سكان الجار » .

(٥) قال البكرى : « هذا قول السكونى ، والصحيح أن يليل يصب فى غيقة وغيقة تصب فى البحر » .

وهما لضَمْرة[1] خاصّة. وهم أصحاب خلالٍ[2] ورِعية[3]

ويساوِرُ بينهما ثنيّة لا تكون رمية سهم، وبينهما وبين رَضْوى

وعَزْوَر ليلتان. نباتهما العَرعر، والقَرَظ، والظَّيّان.

والأَيْدَع. والبَشَام. وللظَّيّان ساق غليظة. وهو

شاكٌ ـ أى غليظ الشّوك ـ ويحتطب. وله سِنْفة

كسِنْفة العِشْرِق. والسِّنْفة: ما تدلّى من الثمر

وخرج عن أغصانه. والعِشْرِق: ورق يشبه الحَنْدَقوقا

مُنتنة الرِّيح.

---

(١) ضمرة بن بكر بن عبدمناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، كما ذكر ياقوت فى «ثافل». وقال فى اشتقاقه: «والثفل فى اللغة: ما ثقل من كل شىء». وضبطه البكرى بكسر الفاء وفتحها.

(٢) الخلال: جمع حلة، بالكسر، وهى جماعة بيوت الناس، لأنها تحل. قال كراع: هى مائة بيت.

(٣) الرعية، بالكسر: اسم من الرعى، كما فى اللسان عن اللحيانى. وفى الأصل: «ودعة»، وعند ياقوت «ورغبة»، والبكرى «ورعى»، وأثبت ما تقتضيه مقابلة القراءات.

والأيدَع : شجـــــر يشبه الدُّلب[١] . إلاَّ أنَّ أغصانه أشدُّ تقارُباً من أغصان الدُّلب . لها وردةٌ حمراء ليست تَجِدُ طيبَ الرِّيح[٢] وليس لها ثمر ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر شيءٍ من أغصانها وعن السِّدر والتَّنضُب والشَّبهان[٣] . لأنَّ هؤلاء جميعاً ذواتُ ظِلالٍ يسكُنُ النـاسُ فيها[٤] من البَرْد والحرِّ .

---

(١) أبو حنيفة : الدلب شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر . وهو مفرض الورق واسعه شبيه بورق الكرم ، واحدته دلبة .

قال ياقوت : واللغويون غير عرام بن الأصبغ مختلفون فى الأيدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران، محتجاً بقول رؤبة :

* كما أتى محرم حج أيدعا *

والبعض يقول : إنه دم الأخوين . ومنهم من قال إنه البقم . والصواب عندنا قول عرام ، لأنه بدوى من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده . ونعم الشاهد على قول عرام قول كثير حيث قال :

كأن حمول القوم حين تحملوا صريمة نخل أو صريمة أيدع

(٢) ياقوت : « ليس بطيب الريح »

(٣) هذه الكلمه ساقطة من ياقوت . وهو بفتح الشين والباء وضمهما : ضرب من العضاه .

(٤) ياقوت : « دونها » .

والتنضُب[١] ثمرٌ يقال له الهُمَقِع، يشبه المِشْمِش[٢] يُؤكَل طيباً . والسَّرح[٣] ثمرٌ يقال له الآء[٤] يشبه الموز وأطيبُ منه ، كثير الحمل جداً .

---

(١) فى الأصل : « والسدر » تحريف ، والمعروف فى ثمر السدر أنه النبق، وأما «الهمقع» بضم الهاء وفتح الميم مخففة ومشددة أيضا فهو ثمر التنضب . الواحدة همقعة ، كما فى اللسان والمخصص (١١ : ١٨٨) . بل قال كراع : إن الهمقع هو التنضب بعينه .ولم يذكر ياقوت هذه العبارة . وذكرها البكرى فى « أرثد » .

(٢) شك ابن دريد فى صحة عربيته . وهو بكسر الميمين وفتحهما وضمهما كما فى تاج العروس . وذكر داود الأنطاكى المتوفى ١٠٠٨ أنه يعمل منه ما يسمى « قمر الدين » .

(٣) هذا استطراد منه،وإلا فإنه لم يسبق له ذكر. والسرح : جمع سرحة ، وهو شجر كبار عظام يحل الناس تحتها فى الصيف ويبتنون البيوت .

(٤) فى الأصل « اللكاى » . والمعروف فى ثمر السرح أنه « الآء » ، الواحدة « آءة » وفى المخصص « ١١ : ١٨٩ » : وللسرح عنب يسمى الآء واحدته آءة ، يأكله الناس ويربتون منه الرب ، وله أول شىء برمة يخرج فيها هذا الآء ، وهو يشبه الزيتون . ولا تناقض بين تشبيه عرام له بالزيتون وتشبيه ابن سيده له بالموز ، فقد يكون أحد الشبهين للشكل ، والآخر للطعم .

وفى ثافل الأكبر عدة آبارٍ فى بطن واد يقال له (يَرْثَد) ويقال للآبار (الدباب) وهو ماء عذب كثير غير منزوف أناشيط[(١)] قدر قامةٍ قامة .

وفى ثافل الأصغر ماءٌ فى دوّار فى جوفه يقال له (القاحة[(٢)]) وهما بئران عذبتان غريرتان . وهما جبلان كبيران شامخان . وكلُّ جبال تِهامة تُنبِت الغَضْوَر ، وبين رضوى وعَزْوَر ويَنْبع مراحل ، وبين هذه الجبال جبالٌ صغار وقرادد[(٣)] وينسب إلى كلّ جبلٍ ما يليه .

* * *

ولمن صدَرَ من المدينة مُصعِداً أوّلَ جبلٍ يلقاه

---

(١) جمع أنشاط . يقال بئر أنشاط ، أى قريبة القعر، تخرج الدلو منها بجذبة واحدة .

(٢) معنى القاحة والباحة واحد ، وهما وسط الدار . قال ياقوت : « وقد ذكر فيه الفاجة بالفاء والجيم » . ولها ذكر فى كتب السيرة فى « حجة الوداع » . انظر إمتاع الأسماع ٥١٢ كما ذكرت فى طريق الهجرة . انظر السيرة ٣٣٣ جوتنجن .

(٣) جمع قردد ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ .

مِن عن يساره (وَرِقانُ[١]) وهو جبلٌ أسودُ عظيم كأعظم ما يكون من الجبال، ينقاد من سَيالةَ إلى المُتَعشَّى[٢] بين العَرج والرُّوَيثة، ويقال للمتعَشَّى الجِى[٣].

وفى وَرِقان أنواع الشَّجر المثمر كلِّه [وغير المثمر[٤]] وفيه القرَظ والسُّمّاق[٥] والرُّمّان

---

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه، كما ضبطه البكرى وياقوت، قال ياقوت: ويروى بسكون الراء، وأنشدا لجميل:

ياخليلى إن بثنة بانت   يوم ورقان بالفؤاد سليبا

قلت: ولا إخاله إلا من ضرائر الشعر.

(٢) لم يرسم له ياقوت ولا البكرى، ولكن ذكراه فى رسم (ورقان).

(٣) رسم له ياقوت، ولم يرسم له البكرى، وإنما رسم لجى بفتح الجيم، وهى مدينة إصبهان.

(٤) التكملة من ياقوت والبكرى.

(٥) قال داود: شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقه مزغب لطيف. وقال أبو حنيفة: له ثمر حامض عناقيد فيها حب صغار يطبخ، قال: ولا أعلمه ينبت بشىء من أرض العرب إلا ما كان بالشام؛ لكن نص عرام ينقض قول أبى حنيفة. ومن أعمال حلب جبل عظيم يسمى «جبل السماق» لكثرة ماينبت فيه منه.

والخَزَم[1]، وأهل الحجاز يسمّون السَّاق «الضَّمْخ[2]» وأهل نجدٍ[3] يسمّونه «العَرْتَن» ، واحدته عَرْتَنة[4]. والخزَم : شجر يُشبه ورقُه ورقَ البردىّ ، وله ساقٌ كساق النّخلة يُتخذ منه الأرشية الجياد .

وفيه أوشال وعيونٌ وقلاتٌ . سكانه أوسٌ من مزينة . أهل عمودٍ ويَسار ، وهم قومُ صدق .

وبسفحه مسجد عن يمين (سيالة[5]) ثم

(١) أبو حنيفة : الخزم : شجر مثل شجر الدوم سواء ، وله أفنان وبسر صغار . يسود إذا أينع ، مر عفصى ، لا يأكله الناس ولكن الغربان حريصة عليه تنتابه ، وانظر ما سيأتى من تفسير عرام .

(٢) فى الأصل : « الضبح » تحريف ، صوابه عند البكرى .

(٣) البكرى : « وأهل الجند » .

(٤) فى الأصل : « عرتونة » ، وإنما تكون هذه واحدة للعرتون كزرجون ، وهى إحدى لغات كثيرة فى العرتن ذكرت فى اللسان والقاموس .

(٥) ومسجدها : أحد ثلاثة مساجد بنيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانى مسجد الحرة ، والثالث مسجد الشجرة ، وأما غيرها من المساجد فهى مواضع صلواته صلى الله عليه وسلم ، اتخذت بعده مساجد .

(الرَّوحاء[١]) ثم (الرُّوَيثة[٢]) ثم (الجِيّ) . ويعلو بينه وبين قُدس الأبيض ثَنيّة بل عقبة يقال لها (رَكُوبة) و(قُدْس[٣]) هذا جبلٌ شامخ ينقاد إلى المتعشَّى بين العَرْج والسُّقيا ثم ينقطع ، بينه وبين قُدس الأسود عقبةٌ يقال لها (حَمْت) . ونبات القُدسين جميعاً العَرعَر والقَرَظ ، والشَّوحط ، والشَّقَب[٤] : شجرٌ له أساريع كأنها الشُّطَب التي في السَّيف[٥]، يُتّخذ منها القِسى .

---

(١) فيها يقول عروة بن حزام ، (الأمالى ٣ : ١٥٨) :

ألا فاحملانى بارك الله فيكما   إلى حاضر الروحاء ثم دعانى

(٢) تصغير الروثة ، وهى واحدة روث الدواب أو روثة الأنف ، وهى طرفه .

(٣) قال الأنبارى : قدس مؤنثة لاتجرى — أى لاتصرف — اسم للجبل وما حوله . لكن جرى عرام هنا على صرفه كما سيأتى . وجرى البكرى أيضا على صرفه فى رسم (آرة) .

(٤) بالتحريك وبالكسر .

(٥) الأسروع الشكير ، وهو ماينبت حول الشجرة من أصلها . والشطبة : عمود السيف الناشز فى متنه .

والقُدسانِ جميعاً لمُزينة، وأموالهم ماشية من الشاء والبعير، أهل عمود، وفيها اوشال كثيرة.

ويقابلهما[1] من غير الطريق المُصعد جبلان يقال لهما (نَهبانِ): نهبُ الأسفل، ونهب الأعلى، وهما لمُزينة، ولبني ليث فيهما شِقْص، ونباتهما العَرعر والإثْرار[2]، وقد يتخذ من الإثْرار القَطِران كما يتَّخذ من العَرعر؛ وفيهما القرظ. وهما مرتفعان شاهقان كبيران. وفي نهبٍ الأعلى ماءٌ في دوّار من الأرض، بئرٌ واحدة كبيرة غزيرة الماء، عليها مباطخ وبُقول ونخيلات يقال لها (ذو خِيمَى[3]) وفيه أوشال.

وفي نهبٍ الأسفل أوشال، ويفرِق بينهما وبين

---

(١) في الأصل: «يقابلها».

(٢) سيأتي تفسيره في ص ٢٤.

(٣) وكذا عند ياقوت في رسم «نهبان» والزمخشري في كتاب الجبال ١٦٦ — ١٦٧. وعند البكري في رسمه وفي «قدس ١٠٥٢» وكذا الهمداني في صفة جزيرة العرب ١٧٦ «ذو خيم». لكن عند البكري في رسم «العرج»: «المنبجس».

قُدس وورِقان الطَّريق، وفيه (المَرْج). ووادي المَرْج يقال له (مَسيحة[١]) نباته المَرْخ والأراك والثُّمام

ومن عن يسار الطريق مقابلا قُدسا[٢] الأسود جبل من أشمخ ما يكون يقال له (آرَة) وهو جبل أحمر تخرج من جوانبه عيون، على كلِّ عينٍ قرْية. فمنها قرية غَنَّاء كبيرة يقال لها (الفُرع[٣]) وهى لقُريش والأنصار ومُزينة. ومنها (أمّ العيال[٤]) قريةٌ صدقةِ فاطمة

---

(١) وكذا عند البكرى فى «قدس» نقلا عن السكونى. وفى الأصل: «فسيحة» تحريف. وذكر ياقوت فى «سميحة» ثلاث لغات تقال بالتصغير والتكبير، وبتقديم الميم كما هنا.

(٢) وكذا ورد النقل عنه فى ياقوت فى رسم «آرة». وانظر ما سبق فى ص ١٧.

(٣) يقال بضمة وبضمتين، كما ذكر ياقوت.

(٤) البكرى: «أرض بالفرع لجعفر بن طلحة بن عمرو ابن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب، وكان طلحة جميلا وسيما، فلزم علاج عين أم العيال ولهـا قدر عظيم، وأقام بها وأصابه الوباء، فقدم المدينة وقد تغير، فرآه أنس بن مالك فقال: هذا الذى عمر ماله وأخرب بدنه». وانظر ياقوت (١ : ٣٣٦).

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[١]. وعليها قرية يقال لها (المَضِيق[٢]) ومنها قرية يقال لها (المحْضة[٣])، ومنها قرية يقال لها (الوَبْرة[٤])، ومنها قرية يقال لها (خَضِرة[٥])، ومنها قرية يقال لها (الفَغْوة[٦]) تكتنف آرة من جميع جوانبه . وفى كل هذه القرى نخيل وزروع ، وهى من

---

(١) نحوه ماورد عند البكرى ١٢٢٩ من أن « الجنجانة » صدقة عبد الله بن حمزة . وما ورد فى ٧٤٣ « وكثير منها — أى العيون — صدقات للحسن بن زيد » . وانظر صورة من صور التصدق بالضياع عند البكرى ٦٥٨ .

(٢) ذكر ياقوت أن بنى عامر ورئيسهم علقمة بن علاثة أغاروا على زيد الخيل فالتقوا بالمضيق ، فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم ، وكان فيهم الحطيئة ، فشكا إليه الضائقة فمن عليه .

(٣) من قولهم محض الشىء ، أى خالصه ، كما ذكر ياقوت .

(٤) سميت باسم الحيوان ، وهو دويبة غبراء على قدر السنور حسنة العينين شديدة الحياء ، تكون بالغور .

(٥) كذا ضبطت عند ياقوت والبكرى فى رسمها ، وذكرها البكرى أيضا فى (قدس ١٠٥١) . وفى الأصل « حضرة » بالحاء المهملة ، تحريف .

(٦) هى من الفغوة، بمعنى الزهرة .

السُّقيا على ثلاث مراحل من عن يسارها مَطلِع الشمس. وواديها يصبُّ في (الأبواء) ثم في (وَدَّان) وهي قرية من أُمّهات القرى لضَمْرة وكنانة وغِفَارٍ وفِهرِ قريش ثم في (الطُّرَيفَة)، والطُّريفة قريةٌ ليست بالكبيرة على شاطئ البحر. واسم وادي آرة (حَقِيل[1]) وقرية يقال لها (وَبِعان[2]) و(خَلْصُ آرة[3]) وادٍ به قرىً وأجزاع[4] ونخل، وقد قال فيه الشاعر[5]:

---

(١) في الأصل: «حقل»، صوابه عند البكري في رسمه وفي «قدس ١٠٥٢».

(٢) رسم لها ياقوت والبكري، وهو بفتح الواو وكسر الباء. وأخطأ البكري إذ رسم لها مرة أخرى (ونعان) بفتح الواو والنون، وأحال إلى مواضع ذكرت فيها على الصواب.

(٣) يقول فيها النصيب، كما روى البكري:

وكانت إذ تحل أراك خلص   إلى أجـــزاع بينة والرغام

(٤) جمع جزع بالكسر، وهو جانب الوادي ومنقطعه، قيل لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره.

(٥) هو أبو المزاحم، كما ذكر البكري في ٤٤٩ — ٤٥٠. والأبيات عند ياقوت (خلص، وبعان) والبكري ٤٥٠، ١٠٥٢.

فإن يَخلُص فالبُرَيراء فالحشا
فوكْدٍ إلى النَّقْعاء من وبعانِ (١)

جَوارِىَ مِن حَىٍّ عِداءٍ كأنّها
مَها الرَّمل ذى الأزواج غير عوانِ (٢)

جُنِنَّ جُنوناً من بُعولٍ كأنّها
قُرودٌ تَبارَى فى رِباطٍ يَمانِ (٣)

---

(١) صدره عند البكرى : «إن بأجزاع» وفى الأصل : «فولد» تحريف ، صوابه فى ياقوت فى موضعيه . وروى البكرى «فوكز» و«فرقد» . و«النقعاء» رواية الأصل وياقوت فى رسم (وبعان) ، وهو موضع خلف المدينة ، وعند البكرى ١٠٥٢ «البقعاء» بالباء ، وهو من أرض ركبة . وعنده فى ٤٥٠ «النقعين»

(٢) عداء تكون مصدراً كالمعاداة ، وصف به هذا الحى ، وتكون ممدود «العدى» بمعنى الأعداء ، مدها للشعر . وعند البكرى ١٠٥٢ «حيى عداء» تثنية الحى ، وعند ياقوت فى (وبعان) : «حسنى غذاء» ، تحريف . ووصف الرمل بأنه ذو أزواج يعنى أزواج الوحش من البقر والظباء ونحوها . والعوانى : جمع عان وعانية ، وهو الأسير .

(٣) كلمة «تبارى» غير معجمة فى الأصل مع وضوح حروفها وقراءتها من ياقوت (وبعان) . وفى ياقوت (خلص) : «تنادى» .

ثم يتصل [بخلص آرة[1]] (ذَرَةُ[2]) ، وهى جبال كثيرة متصلة ضعاضع[3] ليست بشوامخ ، فى ذراها[4] المزارع والقرى ، وهى لبنى الحارث بن بُهْثَة ابن سُلَيم ، وزروعها أعذاء . ويسمون الأعذاء العَثَرى وهو الذى لا يُسقَى . وفيها مدرٌ وأكثرها عمود ، ولهم عيونٌ [ماء[5]] فى صخورٍ لا يمكنهم أن يُجْروها[6] إلى حيث ينتفعون .

ولهم من الشجر العَفَار ، والقَرَظ ، والطَّلح ،

---

(١) التكملة من ياقوت (ذرة) عن عرام .

(٢) بفتح أوله وتخفيف ثانيه ، كما عند ياقوت ، ورسم لها البكرى « ذروة » بفتح أوله وسكون ثانيه مع زيادة الواو ، ونقل فيها نص السكونى .

(٣) سبق تفسيرها فى ص ٨ .

(٤) سبق تفسير « الذرى » فى ص٧. وفى الأصل : «دوراها» بدل « فى ذراها » ، صوابه فى ياقوت .

(٥) التكملة من ياقوت والبكرى .

(٦) وكذا عند ياقوت . وعند البكرى « إجراؤها »

والسِّدرُ بها كثير ، والنَّشَم ، والتَّأْلَب[1] .

وقد يعمل من النَّشَم القِسىُّ والسِّهام ، وهو خِيطانٌ لاورق له[2] . والإِثرار[3] له ورق يشبه ورق الصَّعتر وشَوك نحو شوك الرُّمّان ، ويقدح ناره إذا كان يابساً

---

(١) تذكر فى المعاجم فى (ألب) و(تألب) . قال ابن سيده : والتألب من عتق العيدان التى تتخذ منها القسى ، ومنابته جبال اليمن وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف اعتصر للمصابيح وهو أجود لها من الزيت . وتقع السرفة فى التألبة فتعريها من ورقها . المخصص (١١ : ١٤٢) .

(٢) لم يزد ابن سيده فى المخصص (١١ : ١٤٢) فى تحلية النشم على أنه من عتق العيدان . وفى اللسان : شجر جبلى تتخذ منه القسى ، وهو من عتق العيدان .

و(خيطان) هنا جمع خوط ، بالضم لا خيط بالفتح . والخوط : الغصن الناعم . وأنشد فى اللسان (خوط) :

ألا حبذا صوت الغضى حين أجرست بخيطانه بعد المنام جنوب

(٣) بكسر الهمزة كما فى القاموس واللسان . وفى القاموس أنه يسمى (الأنبرباريس) وفى اللسان أنه يسمى بالفارسية (الزريك) صوابه (زرشك) كما فى تذكرة داود فى رسم (امباريس) ومعجم استينجاس ٦١٥ .

فيُقتَدَح سريعاً . والعَفَار وردُه بيضٌ طيِّبة الرِّيح كأنها السَّوْسَن[1] . ويُطيف بذَرَة قريةٌ من القرى يقال لها (جَبَلة) في غربيّة ، و (السِّتَارة) قرية تتّصل بجبلةَ وواديهما واحد يقال له (لَحْف[2]) ، وبه عيون . ويزعمون أن جبَلة أوّل قريةٍ اتُّخِذت بتهامة . وبجَبَلة حصونٌ منكَرة مبنيّة بالصّخر لا يرومها أحد . ومن شرقي ذَرَة قريةٌ يقال لها (القَمْر) وقرية يقال لها (الشَّرْع[3]) ؛ وهما شرقيتان ، وفي كلٍّ واحدة من هذه القرى مزارعُ ونخيل على عيونٍ . وهما على وادٍ يقال له (رَخِيم) وبأسفله قرية يقال لها (ضَرْعاء) بها قصور[4] .

---

(١) قال داود هو باليونانية « إيرسا » ، معناه قوس قزح لاختلاف ألوانه في الزهر .

(٢) بفتح اللام كما نص ياقوت في رسمها .

(٣) قال ياقوت : مأخوذ من شرع الإهاب ، إذا شق ولم يزقق ولم يرجل . وهو أوسع ضروب السلخ .

(٤) في الأصل : « وقرية بها لها صرعا بضور » ، صوابه في ياقوت برسم « ضرعاء » .

ومنبر وحصون، يشرك بني الحارث فيها هذيل[١] وعامر ابن صعصعة.

ثم يتصل [بها] (شمنصير)، وهو جبلململم[٢] لم يعله قط أحد، ولا ندرى ما على ذروته؛ بأعلاه القرود، ويقال إن أكثر نباته النبع والشوحط والمياه حواليه ينابيع عليها النخيل والحماط[٣]. وفى كل جبال تهامة الشقاح[٤] نبت فى حرودها[٥] وأسافلها

---

(١) ياقوت : «يشترك بين الحارث فيها هذيل»، وهذا تحريف وبنو الحارث هؤلاء هم بنو الحارث بن بهثة بن سليم، كما سبق فى ص ٢٣ .

(٢) الململم : المستدير المجموع بعضه إلى بعض.

(٣) الحماط : شجر التين الجبلى . وفى الأصل « الحماض » هنا وفى الموضع التالى . والصواب ما أثبت .

(٤) فى الأصل هنا وفيما سيأتى «الشقح» تحريف . وقد فسره فيما بعد بأنه «الريباس» . والشقاح، كرمان : نبت الكبر، كما فى اللسان . وفى المعتمد لابن رسولا الغسانى ٢٨٢ : والكبر الذى يكون فى البلد الكثير الحرارة بمنزلة الكبر الذى يكون فى تهامة. والريباس

والحُرُودُ[1] : الجُنوب . والحَماط : التِّين . والشُّقاحُ : الرِّيباس[2] . ويُطيف بِشَمنصِير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهاط[3]) وهي بواد يسمَّى (غُرَان[4]). وأنشد :

فإن غُرَانًا بطنُ وادٍ أحبُّه
لِساكِنِه عهدٌ علىَّ وثيقُ[5]

كلمة فارسية ، قال استينجاس فى معجمه ٦٠١ فى تفسيرها : "A sour herb" أى عشب حريف . وهو منطبق على الكبر والشقاح .

(١) الحرود : حروف الجبل ، كما فى القاموس «حرد» . وفى الأصل هنا « حروزها » وفيما يأتى «الحرور» ، صوابه ما أثبت .

(٢) انظر الحاشية الأخيرة فى الصفحة السابقة .

(٣) بضم الراء ، قال ابن الكلبى : « اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط » .

(٤) عند البكرى (فى شمنصير) : «غراب» ، تحريف . وقال فى (غران) : « فعال من الغرين ، والغرين والغريل هو الطين ينضب عنه الماء فيجف فى أسفل الغدير » .

(٥) أحبه ، هو ما فى البكرى . وفى الأصل: «حبه» مع الاهمال ، وعند ياقوت «جنة» ، و«عهد» هى فى ياقوت والبكرى « عقد » .

وبغربيه قرية يقال لها (الحُدَيبِية[1]) ليست بالكبيرة ويحذأها جُبَيل يقال له (ضُعاضِع) وعنده حِبْس كبير يجتمع عنده الماء. والحِبْس: حجارة مجتمعة يوضَع بعضُها على بعض. قال الشاعر:

وإنّ التفاتى نحو حِبْس ضُعاضِعٍ
وإقبالَ عينى فى الظِّبا لطَويل[2]

فهؤلاء القُرَيّات لسعدٍ وبنى مسروح، وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم، ولهذيل منها شىء، ولفَهْم أيضاً. ومياههم بُثور، وهى أحساء وعيون ليست بآبار[3].

ومن الحُديبِيَة إلى المدينة تسعُ مراحل، وإلى مكّة مرحلة وميل أو ميلان.

---

(١) بتخفيف الياء وتشديدها. سميت بشجرة حدباء كانت فى ذلك الموضع، وفى الحديث أنها بئر. وبعض الحديبية فى الحل وبعضها فى الحرم.

(٢) ياقوت: «عينى الظبا» بتثنية العين. والظبا: واد بتهامة. وفى الأصل «عينى فى الصبى»، وعند البكرى «عينى الصبا»، كلاهما محرف.

(٣) فى الأصل «ليست بها» صوابه من البكرى، ٨١٠. وانظر ما سيأتى من الكلام على البثور قبل الكلام على «حد الحجاز».

ومن عينِ آرةَ ويمينِ الطّريق للمصعِدِ (الحَشَا[1]) وهو جبلُ (الأبْواء)، وهو بواد يقال له (البُسْعق) واد بكَنَفتهِ[2] اليسرى [وادٍ] يقال له[3] (شَسٌ) وهو بلد مهَيْمَةَ موبأة[4]، لاتكون بها الإبل،يأخذُها الهُيام عن نقوعٍ بها ساكرةٍ لاتجرى[5]. — والهُيام: حمّى الإبل — وهو جبل مرتفع شامخ ليس

---

(١) البكرى : «والحشا لخزاعة وضمرة».

(٢) الكنف والكنفة : ناحية الشيء.

(٣) فى الاصل: «له» والتكلة التى أثبتها قبل من البكرى ٤٤٩ تقتضى ما أثبت.

(٤) موبأة، بفتح الميم : أراد كثيرة الوباء. ولم ينص على هذه الصيغة فى المعاجم، وفى الأصل: «بوباه»، والوجه ما أثبت من ياقوت فى «شس».

(٥) ساكرة بالراء، بمعنى ساكنة، وفى اللسان : «أبوزيد، الماء الساكر : الذى لايجرى، وسكر سكورا، وسكر البحر: ركد أنشد ابن الأعرابى فى صفة بحر :

* يقيء زعب الحر حين يسكر *

وعند البكرى ٤٤٩ وياقوت (٥:٢٦٢) : «ساكنة».

به شيء من نبات الأرض غير الخَزَم والبَشَام . وهو لخُزَاعة وضَمْرة . وقال الشاعر[1] في البُعْق :

كأنّكَ مَردوعٌ بشَسٍّ مطرَّد
يُقارِفُه من عَقْدَة البُعْقِ هيمُها[2]

و (الأبواء) منه على نصف ميل .

ثم (هَرْشَى) وهو في أرضٍ مستوية، وهي هضبة ململمة لا تنبت شيئاً . أسفل منها (وَدّانُ) على ميلين مما يلي مَغيبَ الشمس ، يقطعها المُصعِدون من حجاج المدينة وينصبُّون منها منصرفين إلى مكة[3] . ويتّصل

---

(١) هو كثير ، كما عند البكرى ٧٩٦ وياقوت في «شس» ورواه البكرى أيضا في ٩٤٤ وأنشده ياقوت في «شس ، بعق» . وقبله :

وقال خليلي يوم رحنا وفتحت — من الصدر أشراج وفضت ختومها
أصابتك نبل الحاجبية إنها — إذا ما رمت لا يستبل كليمها

(٢) المردوع : المنكوس في مرضه، يقارفه: يدانيه. والعقدة الموضع الشجير .

(٣) في الأصل: «من مكة» ، صوابه في ياقوت (هرشى) .

جها مما يلى مَغيب الشّمس من عَن يمينها بينها وبين البحر خَبْت ـ والخبت : الرمل الذى لا يُنبت غير الأَرْطَى .
وهو حَطب ، وقد يُدبَغ [به] أسقِيةُ اللّبن خاصّة ـ
وفى وسط هذا الخبت جُبَيل أسود شديد السّواد يقال له (طَفِيل) ثم ينقطع عنك(١) الجبال من عن يَمنة ويَسرة .
وعلى الطريق من ثَنِية هَرْشى بينها وبين الجُحْفة ثلاثة أودية مسمّيات : منها (غَزَال(٢)) وهو وادٍ يأتيك من ناحية شَمَنْصِير وذَرَة . وفيها ماء آبار ، وهو لخزاعة خاصّة وهم سكانُه أهل عمود . و (دَوْران(٣)) وهو وادٍ

(١) فى الأصل : (عند) .
(٢) وفيه قول كثير ، وأنشده ياقوت :
قلن عسفان ثم رحن سراعا طالعات عشية من غزال
(٣) فى الأصل : « دودان » صوابه فى ياقوت . وأنشد لكثير :
نادتك والعيس سراع بنا مهبط ذى دوران فالقاع
ويقال فيه أيضاً « ذو دوران » كما فى هذا الشعر وكما عند البكرى ١٣٥٢ . وكلمة « ذو » تزاد كثيراً فى أسماء البلدان ، كما قالوا : ذو أثيل ، وذو حسم ، وذو العرجاء ، وذات العلندى وذات الإصاد .

يأتيك أيضاً من شمنصير وذَرَة ، [وبه] بئران معلومتان يقال لأحدهما (رُحْبة[1]) والأخرى (سَكوبة) وهو لخزاعة أيضاً . والثالث (كُلَيَّة[2]) وهو وادٍ يأتيك أيضاً من شمنصير وذَرَة . وكل هذه الأودية تنبت الأراك والمَرْخ والدّوم ـ وهو المُقْل ـ والنخل . وليس هناك جبال . وبِكَلَية على ظهر الطريق ماء آبار يقال للآبار كُلَّية وبهن يسمى الوادى . وبأعلى كلية هذه جبال ثلاثة صغار منفردات من الجبال يقال لهنّ (شَنائك[3]) وهى لخُزاعة

---

(١) وكذا عند ياقوت فى (دوران) .

(٢) بالتصغير ، وكانت مسكن نصيب ، وفيها يقول :

خليلى إن حلت كلية فالربا فدا أبج فالشعب ذا الماء والحزن

(٣) وكذا عند ياقوت فى رسمه ، قال : « كأنه جمع شنوكة ... حوله قال نصر : شنائك : ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة . وقيل شنوكتان شعبتان يدفعان فى الروحاء بين مكة والمدينة » . وفى صفة جزيرة العرب ١٨١ : « وشنوكتان يدفعان فى الروحاء » . وقال ياقوت فى رسم (شنوكة) : « شنوكة : جبل وهو علم مرتجل » . وأنشد لكثير

كذبن صفاء الود يوم شنوكة وأدركنى من عهدهن رهون =

ودون الجُحْفة على ميلٍ (غَـدير خُمّ [١]) ، وواديه يصبُّ في البحر ، لا ينبت غير المَرْخ و الثُّمام والأراك والعُشَر . وغدير خُمّ هـذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أُناس من خزاعة وكنانةَ غيرُ كثير .

ثم (الشَّراة [٢]) وهو جبل مرتفع شامخ في السماء

= وجعلها البكرى « سنابك » فى رسمها وفى رسم (هرشى) وقال : « سنابك على لفظ جمع سنبك : جبيلات مجتمعة مذكورة فى رسم هرشى » .

(١) ذكر البكرى أن الذى احتفره « عبد شمس » كما احتفر أيضاً « زما » ، وفيهما يقول :

حفرت خما وحفـــرت زما   حتى ترى المجـــد لنا قد تما

وقال الفاكهى فى كتاب مكة : « وكان الناس يأتون خما فى الجاهلية والإسلام فى الدهر الأول يتنزهون به ويكونون فيه » . وعنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى على عليه السلام: «من كنت مولاه فعلى مولاه»، شروح سقط الزند ٣٨٩ .

(٢) بفتح الشين المعجمة وآخره هاء ، كما فى الأصل و ياقوت . وعند البكرى: «شراء» وقال: «ممدود لايجرى لأنه اسم أرض. هكذا قول أبى عبيدة . وقال الأصمعى : شراء مكسور الآخر مثل حذام وقطام » .

تأويه القرود ، وينبت النّبع والشّوحط والقَرَظ ، وهو لبنى ليثٍ خاصة ، ولبنى ظَفَرٍ من بنى سُليم . وهو من دون عُسْفان من عن يسارها ، وفيه عَقبةٌ تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عُسْفان، يقال لها (الخَريطة) مصعدة مرتفعة جداً . والخريطة تلى الشّراة، جبل جَلَدٌ [صَلْد[1]] لا ينبت شيئاً . ثم يطلع من السَّراة على (سايَةَ) وهو وادٍ بين حاميتين[2] وهما حرّتان سوداوان ، وبه قرًى كثيرةٌ مسمّاة ، وطرق كثيرة من نَواح كثيرة .

فأعلاها قرية يقال لها (الفارع) بها نخل كثير وسُكانها من كل أفناء الناس[3] ، ومياهها عيون تجرى

---

(١) التكملة من البكري . والجلد بالتحريك : الصلب . والصلد بالفتح : الذى لا ينبت .

(٢) فى اللسان : « الحوامى : عظام الحجارة وثقالها . والواحدة حامية » .

(٣) أفناء الناس : أخلاطهم ، جمع فنو بالكسر وقنا بوزن فنى .

تحت الأرض ، فـُقـُر كلها . والفُقُر والقَنَـا[1] واحد ،
وواحد الفـُقـُر فقير .

ثم أسـفلَ منها (مَهَايع[2]) ، وهى قرية كبيرة
غنَّاء[3] ، بها ناس كثير ، وبها منبر ووالٍ ينتابه من قِبَل
صاحب المدينة ، وفيها نخل ومزارع وموز ورمّان وعنب .
وأصلها لولد علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفيها من
أفناء الناس ، وتُجَّار من كلّ بلد .

ثم خَيْف يقال له (خيف سلاَّم[4]) والخيف :
ما كان مجنَّباً عن طريق الماء يميناً وشمالا متَّسعاً ، وفيه
منبر وناس كثيرمن خزاعة . ومياهها فُقُر أيضاً ،
وباديتها قليلة ، وهى جُشَم وخُزاعة وهُذَيل . وسلاَّم هذا

---

(١) جمع قناة للتى تحفر للماء ، وتجمع أيضاً على قنى ، على فعول .

(٢) قال ياقوت : « كأنه جمع مهيع ، وهو الطريق الواسع » .

(٣) قرية غناء : جمة الأهل والبنيان والعشب .

(٤) ويقال أيضا بتخفيف اللام فى قول ، ذكره ياقوت فى رسم (لوية) .

رجلٌ من أغنياء هذا البلد من الأنصار .

وأسفل من ذلك (خَيف ذى القَبْر)، وليس به منبر وإن كان آهلا ، وبه نخل كثير ومَوز ورمّان ، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة ، وتُجّارٌ ألفَاقٌ[1] .
وماؤه فُقُر وعُيون تخرج من صَفّتى الوادى كلتيهما .
وبقبر أحمد بن الرّضا[2] سُمّى (خيف ذى القبْر) ، وهو

---

(١) أى مختلفون ، جمع لفق بالكسر ، وأصله أحد لفقى الملاءة وهما شقتاها .

(٢) الرضا : لقب على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو الحسن . روى عنه ابنه محمد ، وأبو عثمان المازنى النحوى ، والمأمون بن الرشيد وغيرهم ، استشهد بطوس سنة ٢٠٣ . تهـذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة فى المعارف ١٦٩ أن المأمون بعث إلى على بن موسى الرضا لحمله إلى خراسان فبايع له بولاية العهد بعده ، وأمر الناس بلباس الخضرة . وذكر محمد بن على بن حمزة العلوى أنه ليس للرضا من ولد من ذكر أو أنثى إلا محمد بن على بن موسى ، وقبره ببغداد بمقابر قريش . فيكون ما ذكره عرام هنا خطأ . البكرى ٧٨٧ . وانظر ترجمة (محمد بن الرضا) فى تاريخ بغداد ٩٩٧ .

مشهور به . وأسفل منه (خَيف النَّعَم[1]) به منبر وأهلهُ غاضرةُ وخزاعة وتُجّار بَعد ذلك وناس . وبه نَخيل ومزارع ، وهو إلى وَالِى عُسفان ، ومياهه عيون خَرّارة كثيرة .

ثم (عُسْفان) ، وهو على ظهر الطَّريق لخزاعة خاصَّة ، بها منبر و نَخيل ومزارعُ كثيرة .

ثم [إن فصَلْتَ من عُسْفان لقيتَ[2]] البحرَ ، وتذهب عنك الجبالُ والقرى ، إلا أوديةً مسمَّاة بينَك وبين مَرِّ الظّهران . ويقال لوادٍ منها (مسِيحة[3])

---

(١) وكذا عند ياقوت والقاموس (خيف) . وعند البكرى ٧٨٧ « خيف النعمان » .

(٢) التكملة من ياقوت فى رسم (مسيحة ، المدركة) .

(٣) رسم لها ياقوت ، وأما البكرى فقد ذكرها عرضاً فى ٢٢٦ ، ١٠٢٥ .وضبطت خطأ فى الموضع الأخير . وأنشد البكرى وياقوت لأبى جندب الهذلى :

إلى أى نساق وقد بلغنا ظماء من مسيحة ماء بئر .

وواد يقال له (المُدْرَكة[1]) ، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ونخيل ، منها ماء يقال له (الحُديبِية) بأسفله ، يصبّان من رؤوس الحرّة مستطيلين إلى البحر . ثم (مَرُّ الظَّهْران[2]) . ومرّ هي القرية ، والظّهران الوادي ، وفيه عيون كثيرة ونخيل وجُمّيز ، وهي لأسلم وهذيل ، وغاضرة .

---

(١) في الأصل « أمدركه » تحريف . وقد رسم ياقوت للمدركة وضبطها بضم الميم وفتح الراء . ولم تذكر عند البكري لا رسما ولا عرضا .

(٢) وذكر ياقوت أنه يقال « مر ظهران » أيضا . قال سعيد ابن المسيب : كانت منازل عك مر الظهران . وقال كثير عزة : سميت مرا لمرارتها . وقال أبو غسان : سميت بذلك لأن في بطن الوادي بين مر ونخلة كتابا بعرق من الأرض أبيض هجاء (مر) إلا أن الميم غير موصولة بالراء . البكري وياقوت ، قال البكري: وببطن مر تخزعت خزاعة عن إخوتها ، فبقيت بمكة وصارت إخوتها إلى الشام أيام سيل العرم ، قال حسان :

فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في الحلول الكراكر

والبيت نسبه ياقوت إلى عون بن أيوب الأنصاري .

ثم تخرج منه فى (محرن[1]) ثم تؤمّ مكّة منحدراً من ثنيّة يقال لها (الجَفْجَف[2]) وتَنحدِر فى حدّ مكّة [فى[3]] وادٍ يقال له (وادى تُرَبَة[4]) ينصب إلى (بُستان ابن عامر[5])، وأسفل تُربة لبنى هلال. وحواليه

(١) كذا وردت مهملة.

(٢) بفتح الجيمين. قال ياقوت: «وهو فى اللغة القاع المستدير الواسع».

(٣) التكملة من ياقوت.

(٤) بضم ففتح، ومثلها فى أسماء البلدان «عرنة» بمكة.

(٥) قال الأصمعى وأبو عبيدة وغيرهما: بستان ابن عامر إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب، ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بنى عامر. وإنما هو بستان ابن معمر. وقوم يقولون: نسب إلى حضرمى بن عامر. وآخرون يقولون: نسب إلى عبد الله بن عامر بن كريز. وكل ذلك ظن وترجيم.

وقال البطليوسى فى الاقتضاب: بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر، فأما بستان ابن معمر فهو الذى يعرف ببطن نخلة، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى. وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة، وابن عامر هذا هو عبد الله ابن عامر بن كريز. عن ياقوت.

من الجبال (السَّراة[١]) و (يَسُوم) و (قِرقد) و (مَعدِن البِرَام[٢]) وجبلانِ يقال لهما (شَوَانانِ[٣])

---

(١) ياقوت: الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد ؛ يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة . والسراة : جبال تمتد من اليمن حتى أطراف بوادى الشام .

(٢) وكذا فى صفة جزيرة العرب ١٢١ ومعجم البلدان (٧ : ٣٥ ، ٥٦). وعند ياقوت (فى رسم معدن البرم) والزمخشرى فى كتاب الجبال ١٥٥ « البرم » بوزن قفل . وأنشد ياقوت للقحيف :
لقد نزلت فى معدن البرم نزلة فلأيا بلأى من أضاخ استقلت
وأنشد فى اللسان لأبى صخر الهذلى :
ولوان ما حملت حمله شعفات رضوى أو ذرى برم
وقال الزمخشرى: «وضاخ سوق بها بناء وجماعة ناس لبنى عميلة وهى معدن البرم» . و « وضاح » التى ذكرها الزمخشرى لغة فى « أضاح » . انظر الزمخشرى ٥ ومعجم البلدان (أضاخ) .
وسيأتى قبل الكلام على (الطائف) بلفظ « البرم » .

(٣) ذكره البكرى فى رسم (السين المهملة) ٧٦٥ وعرضا بالسين المهملة أيضا فى ٧٨٨ . وذكره الزمخشرى ٨٨ فى السين المهملة ، أما ياقوت فقد ذكره فى الشين المعجمة مرة ، وأخرى فى السين المهملة واستظهر أن يكون تصحيفاً . وعند الهمدانى ١٨٢ « شوان » بالمعجمة .

واحدها شَوَان . وهذه الجبال كلُّها لغامدٍ ، ولخثعم ولسَلول ، ولسُواءَة بن عامر ، ولخَولان ، ولعَنَزة. وكلُّ هذه الجبال تُنبت القرَظ ، وهي جبالٌ متقاوِدة بينها فُتوق . وقال الشاعر يصف غيثاً :

أنجدَ غوريٌّ وحنَّ مُتْهِمُهْ
واستنَّ بيْنَ ريقَيهِ حَنْتَمُهْ[(1)]
وقلت أطراف السَّراة مطعَمُهْ

وفي جبال السَّراة الأعناب ، وقَصَب السكر ، والقرَظ ، والإسحِل . وفي كلِّ هذه الجبالِ نبات وشجر من الغَرَب والبَشام ، إلاَّ يسوم وفرِقد ، فإنهما لا يُنبتان غير النَّبع والشَّوحَط ، ولا يكاد أحد يرتقيهما إلاَّ بعد جهد ، وإليهما تأوي القُرود ، وإفسادها على

---

(1) استن : مضى مسرعا . والريق : أول الشيء . وريق المطر : أول شؤبوبه . والحنتم : سحاب سود . وفي الأصل : « عنتمه » صوابه في ياقوت (السراة) .

أصحاب قَصَب السُّكَّر[1] كثير . وفى هذه الجبال أوشال عِذاب وعيون ، غير قرِقد ويَسُوم فليس فيها إلا ما يجتمع فى القلاَت[2] من مياه الأمطار ، بحيث لا يُنال ولا يعرف مكانه .

قال الشاعر فى يَسُومَ وقرِقد :

سَمِعتُ وأصحابى تُحَثُّ ركابُهم
بنا بين رُكنٍ من يسومَ وقرِقدِ
فقلت لأصحابى قِفُوا لا أبالكم
صدورَ المطايا إنَّ ذا صوتُ معبدِ[3]

والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على (قَفَل) . وقَفَل : الثنية التى تُطْلِعك على (قَرْن المنازل) حِيالَ

---

(١) ياقوت : « قصب السكر الذى ينبت فى جبال السراة » .

(٢) القلات : جمع قلت بالفتح ، وهى كالنقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء .

(٣) ياقوت فى رسم (قرقد) : « إنه صوت معبد » .

الطائف، تَلهَزُكَ[1] مِن عن يَسارِكَ وأنت تؤمُّ مكة، متقاودة، وهي جبالٌ حمرٌ شوامخ، أكثر نباتها القرَظ.

ومن جبال مكة (أبو قُبَيْس[2]) . ومنها (الصَّفا) و (الجبل الأحمر[3]) وجبل أسودُ مُرتفع يقال له (الهَيْلاء) يُقطع منه الحجارةُ للبناء والأرحاء. و (المَرْوةُ) جبل إلى الحمرة ما هوَ[4] و (ثَبِير[5])

---

(١) أصل اللهز الدفع والضرب. واللاهز: الجبل يلهز الطريق ويضربه، وكذلك الأكمة تضر بالطريق.

(٢) ساق ياقوت في (١ : ٩٤) أقوالا كثيرة في علة تسميته.

(٣) ذكره ياقوت في رسم (الأحمر).

(٤) هذا تعبير نادر، و «ما» فيه زائدة، أي (إلى الحمرة هو) ومثله ما ورد في مشارق الأنوار للقاضي عياض ج ١ ص ٣٢٤ من قوله في حديث تميم الداري عن الدجال: «لا، بل من قبل المشرق ما هو» قال: «ماهنا صلة وليست بنافية، اى من قبل المشرق هو».

(٥) وفي مكة أثبرة أخرى، ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده، وثبير الخضراء، وثبير النصع وهو جبل المزدلفة، وثبير الأحدب. عن ياقوت.

جبل شامخ ، يقابله (حِراء) وهو جبل شامخ أرفع من ثَبير، فى أعلاهُ قلة شاهقة زَلوُج[١]. وذكروا أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ارتقى ذِروته ومعه نفَر من الصَّحابة فتحرَّك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اُسكُنْ حِراء فَمَا عليكَ إلا نبيٌّ أو صِدِّيق ، أو شَهِيد[٢] ». [وليس بهما نباتٌ ولا فى جميع جبال مكة إلاَّ

---

(١) الزلوج : الملساء يزلج من يرتقيها .

(٢) انظر معجم البلدان (حراء) . وفى معجم البكرى ٤٣٢ : « اثبت حراء فإنما عليك نبى أو صديق أو شهيد ». والذى فى صحيح البخارى فى فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، عن أنس بن مالك رضى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعثمان وعمر ، فرجف بهم فقال : اثبت أحد ، فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان » .

وجاء فى فتح البارى (٧: ٣٢) تعليقا عليه: «هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع فى رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد: حراء . والأول أصح . ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة . ثم ظهر لى أن الاختلاف فيه من سعيد فإنى وجدته فى مسند الحارث ابن أبى أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد ، فقال فيه أحد أو حراء بالشك. وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ : حراء ، =

شيءٌ يسير من الضَّهياء يكون في الجبل الشَّامخ[1]]،
وليس في شيء منها ماء . ثمّ جبال (عَرفات) تتّصل
بها جبالُ الطائف . وفيها مياهٌ كثيرة أوشال ، وكظائم
فُقُر ، منها[2] (المُشَاش) وهو الذى يخرج بعرفات
ويتّصل إلى مكة . [ومن قُميقمان إلى مكّة[3]] اثنا عشر
ميلا على طريق الحرف[4] إلى اليَمن . و (قُمَيْقِمان) :

= وإسناده صحيح ، فقوى احتمال تعدد القصة . وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضا نحوه ، وفيه حراء . وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة ، فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم . والله أعلم » .

(١) التكملة من ياقوت في رسم (حراء) .

(٢) في الأصل : « كضائم » تحريف . والكظائم : جمع كظامة بالكسر ، هي قناة في باطن الأرض يجرى فيها الماء . وقال الأصمعي : هي آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدى الماء من الأولى إلى التي تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياهها جارية ثم تخرج عند منتهاها فتسيح على وجه الأرض ، والفقر سبق تفسيرها في ص ٣٤-٣٥ والنص محرف عند ياقوت في رسم (المشاش) .

(٣) التكملة من ياقوت في (قميقمان) .

(٤) كذا . وعند ياقوت « الحوف » بالواو .

قريةٌ فيها مياه وزروعٌ ونخيل وفواكه وهي اليمانية[1].

وبين مكّة والطّائف قريةٌ يقال [لها] (راسب) لخَثْعَم، و (الجَوْنة) : قريةٌ للأنصار، والمعدن (معدن البُرْم[2]) وهي كثيرةُ النّخيل والزُّروع، والمياهُ مياهُ آبار، يَسقُون زروعهم بالزّرانيق[3].

و (الطّائف[4]) ذات مزارعَ ونخيلٍ ومَوز

---

(١) وكذا في نقل ياقوت، يعني الفواكه اليمانية.

(٢) سبق الكلام عليه في حواشي ص ٤٠.

(٣) جمع زرنوق بالضم أو الفتح. والزرنوقان: حائطان يبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة، وهي خشبة تعرض عليهما ثم تعلق فيها البكرة يجرى فيها حبل الدلو فيستقى به. وقد زرنق زرنقة، أي سقى بالزرنوق.. ويقال أيضا في الفعل منه « تزرنق ». وفي حديث علي : « لا أدع الحج ولو تزرنقت »، أي ولو خدمت زرانيق الآبار فسقيت لأجمع نفقة الحج.

(٤) ذكر ياقوت تعليلات كثيرة لتسميتها.

وقال البكري : وإنما سميت بالحائط الذي بنوا حولها وأطافوه بها تحصينا. وكان اسمها وج. قال أمية بن أبي الصلت :

نحن بنينا طائفا حصينا — يقارع الأبطال عن بنينا

ومصيفها معروف من قديم الزمان، قال النميري في زينب بنت يوسف أخت الحجاج، يصف نعمتها :

تشتو بمكة نعمة — ومصيفها بالطائف

وأعنابٍ وسائرِ الفواكه، وبها مياهٌ جارية وأودية تنصب ٥
منها إلى تبالة. وجُل أهل الطائف ثَقيف وحِمير، وقوم
من قريش، وغوث من اليمن[١]، وهي من أمهات[٢] القرى
و (مُطَار[٣]). قرية من قراها كثيرة الزَّرع والموز.

---

(١) «وغوث من اليمن» لم ترد فيما نقل ياقوت عن عرام (٦: ١١)
وفي اليمن أغوات، أحدها غوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن
لحيان بن عمرو بن مالك بن زيد بن كهلان. والآخر غوث بن طيء
ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وكذلك
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. والغوث بن أدد بن زيد
ابن كهلان. نهاية الأرب (٢: ٢٩٦، ٣١٠) والمعارف ٥٣
والصحاح والتاج واللسان (غوث).

(٢) في الأصل (أميات) وإنما تجمع الأم، على (أمات)
و (أمهات) ويغلب الجمع الأول في ما لا يعقل. لكن المعروف
في مثل هذا التعبير (أمهات) وقد سبق للمؤلف نفسه عند الكلام
في (ودان) ص ٢١.

(٣) البكري: «قال أبو حنيفة: أخبرني أبو إسحاق البكري أن
بمطار أبد الدهر نخلا مرطبا ونخلا يصرم، ونخلا مبسرا ونخلا يلقح».

وقد ضبطها هو وياقوت بضم الميم. وانظر الهمداني (١٢١، ٢٤١).

و(تَبَالة) أكبر منها، بينهما ليلتان. وبالطائف مِنبر وبتبالة منبر. وأهلها سَلول، وعُقَيل، وغامد، وعامر ابن ربيعة، وقيس كُبَّة[1].

وفى حدّ تبالة قرية يقال لها (رَنْيَة[2])، وقرية لها (بِيشَة[3])، و (تثليث)، و (يَبَمْبَم[4])

---

(١) قيس كبة: قبيلة من بجيلة، كما فى اللسان (٢ : ١٩٢) وفى معجم ما استعجم ٦١: «وكانت قيس كبة - وكبة فرس له - ابن الغوث بن أنمار، فى بنى جعفر بن كلاب».

(٢) رسم لها ياقوت والبكرى، وهى بفتح الراء، ثم عاد ياقوت ورسم لها فى «زبية» بفتح الزاى المعجمة، وقال: «كذا هو مضبوط فى كتاب عرام».

(٣) وقد حذف الأحوص منها الهاء فقال:

تحل بخاخ أو بنعف سويقة ورحلى بيبيش أو تهامة أو نجد

وهى غير المأسدة التى تضاف إليها السباع، فتلك بيشة السماوة التى يقول فيها مزرد:

لاوفى بهــا شم كأن أباهم ببيشة ضرغام غليظ السواعد

هذا ماذكره البكرى، أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لا بيشة السماوة. وكذا صنع الشيخ محمد بن بليهد فى صحيح الأخبار =

و (العَقِيق ، عقيق تَمْرة[1]) وكلُّها لعُقَيل، مياهُها بثور[2]. والبَثْر يشبه الأحساء يَجرِي تحت الحصى على مقدار ذراعٍ وذراعين ودون الذِّراع ، وربَّما أثارته الدوابّ بحوافرها .

= (١ : ١٧٦) وقال : « وفى هذا العهد يقيم بها قبيلتان، وهما بنو سلول وبنو معاوية ،ولها فيها مدينتان ، مدينة بنى سلول يقال لها الروشن ، ومدينة بنى معاوية يقال لها نمران »

(٤) ذكر هذا الموضع والموضعين قبله حميد بن ثور الهلالى فى قوله :

إذا شئت غنتنى بأجزاع بيشة ··· أو النخل من تثليث أو من يبمبا

(١) يقال لكل مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره ووسعه (عقيق) . وفى بلاد العرب أعقة كثيرة منها هذا العقيق ، ومنها عقيق اليمامة، ومنها عقيق المدينة وهو مشهور سمى بذلك لأنه عق عن حرتها أى قطع ، ومنها العقيق الذى ببطن وادى ذى الحليفة، ومنها عقيق القنان ، تجرى فيه سيول قلل نجد وجباله . وفى العراق عقيق البصرة .

(٢) انظر ماسبق من الكلام على البثور فى ص ٢٨ .

حَدُ الحجاز

حَدّ الحجاز

قال عَرّام : حد الحجاز من (معدن النَّقْرة[1]) إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازىّ ونصفها تهامى[2] . ومن القرى الحجازية (بطن نَخْل) ، وبحذاء بطن نخل جبلٌ يقال له (الأسود) نصفه نجدى ونصفه حجازىّ ، وهو جبل شامخ، ولا ينبت غير الكلأ[3]، نحو الصِّلِّيَان[4]

---

(١) ياقوت: النقرة ، بفتح النون وسكون القاف ، ورواه الأزهرى بفتح النون وكسر القاف. وفى اللسان: «ابن الأعرابى كل أرض متصوبة فى هبطة فهى النقرة ، ومنها سميت نقرة بطريق مكة ، التى يقال لها معدن النقرة » .

قال ياقوت : وهذا هو المعتمد عليه فى اسم هذه البقعة .

(٢) وذكر ابن أبى شبة أن المدينة حجازية. وأما مكة فهى تهامية ، والطائف حجازية .

(٣) فى الأصل: « غير ا كلا» صوابه من ياقوت .وحذف لام التعريف يدور كثيراً فى خط كاتب الأصل .

(٤) بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء . وفيه المثل : « جذها جذ العير الصليانة » . انظر اللسان (صلل) .

والغَضْوَر والخَرَز[1] .

ثُمَّ (الطَّرَف[2]) لمن أمَّ المدينة ، يَكْتَنِفُه ثلاثةُ جِبال : أحدها (ظَلِم) وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، و(حَزْمُ بنى عُوَال) وهما جميعاً لغطفان[3] . وفى عُوال آبار منها (بئر أَلْية) ، اسم أَلْية الشَّاة ، و (بئر هَرْمة) ، و (بئر عُمَير) ، و (بئر السِّدرة[4]) ، وليس بهؤلاء ماءٌ يُنتفع به . و (السُّد) ماء

---

(١) هذه الكلمة لم يثبتها ياقوت عن عرام فى رسم (الأسود) . وفى اللسان : « والخرزة : حمضة من النجيل ترتفع قدر الذراع خضراء ترتفع خيطانا من أصل واحد لاورق لها لكنها منظومة من أعلاها إلى أسفلها حبا مدوراً أخضر فى غير علاقة كأنها خرز منظوم فى سلك . وهى تقتل الإبل » . ومثله فى المخصص (١١ : ١٧٥) .

(٢) الطرف ، بالتحريك كما ضبط ياقوت فى رسمه .

(٣) لم يذكر الجبل الثالث ، وقد نبه إلى ذلك الأخ المحقق الشيخ سليمان الصنيع . قال : « والثالث اللعباء ذكره ياقوت فى معجمه عن ابن موسى » . انظر رسم (عوال) فى معجم البلدان .

(٤) عند البكرى ١٣٢٦ : « حفيرة السدرة » .

سماءٍ أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدِّه . ومنها (القَرقرة[1]) ماء سماء ، لا تنقطع هذه المياهُ لكثرة ما يجتمع فيها ، ومن السُّدِّ قناةٌ إلى (قُبَا) .

ويحيط بالمدينة من الجبال (عَير) . وعير : جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق[2] تريد مكة[3] . ومن عن يسارك (شَوْران[4]) ، وهو جبلٌ يطلُّ على

---

(١) فى الأصل : « وهو القرقر » ، وصوابه « القرقرة » ، وهى التى يقال لها « قرقرة الكدر » .

(٢) هذا عقيق المدينة .

(٣) قال ياقوت : « وذكر لى بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لهما: عير الوارد ، والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان . وهذا موافق لقول عرام » .

(٤) شوران بفتح الشين . ومما ورد فيه من الأخبار ان (البغوم)، صاحبة ريحان الخضرى، نذرت أن تمشى من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب ، فقال بعض الشعراء :

يا ليتنى كنت فيهم يوم صبحهم
من نقب شوران ذو قرطين مزموم

السدِّ . كبير مرتفع .

وفى قِبلِىِّ المدينة جبلٌ يقال [له] (الصَّارِى) واحدٌ(١) ، ليس على هذه نبتٌ ولا ماء ، غير شَوران فإنَّ فيــه مياهَ سماءٍ كثيرة يقال لها البَجَرَات(٢) ، و « كُرْم(٣) » ، و « عَيْن » ، وأمعاوهم ما يكون السن(٤)

= تمشى على نجش تدمى أناملها
وحولهــا القبطريات العياهيم
فبات أهـــل بقيع الدار يفعمهم
مسك ذكى ويمشى بينهم ريم

(١) أى ليس جبلين كما أن عيرا جبلان . قال ياقوت : « والصارى بلغة تجار المصريين هو شراع السفينة . قال الجوهرى: الصارى الملاح » . وقول ياقوت إنها لغة تجار المصريين وهم ، فإن هذا المعنى يعرفه العرب قديما . وفى حديث ابن الزبير : « فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة » . وأنا أرى اشتقاقه من صرى يصرى ، إذا علا . ويقولون : صرت الناقة عنقها ، إذا رفعته من ثقل الوقر . وأنشد :

« والعيس بين خاضع وصارى »

(٢) ياقوت : « بالتحريك . وقيل : البجيرات بالتصغير » . وهى عند البكرى ٩٠٦ (البحرات) بالحاء المهملة .

(٣) انظر رسمه عند البكرى .

(٤) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل .

وفى كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دونَ ذلك، أطيبُ سمك يكون.

وجبلٌ حذاءَ شَوران هذا يقال له (مِيطان[1]) به ماء بئر يقال لها (ضَفِّة[2])، وليس به شىء من النبات وهو لسُلَيم ومُزَينة. وبحذائه جبل يقال له (سِن[3]) وجبال شواهق كبار يقال لها (الحَلاء[4]) واحدها

---

(١) ضبطه ياقوت بفتح الميم، والبكرى بكسرها. وفيه يقول معن بن أوس المزنى:

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا بميطان مصطاف لنا ومرابع

(٢) فى الأصل: «ضعة»، صوابها من معجم البكرى فى رسمه وفى (ظلم) أيضا.

(٣) وهذا يطابق مافى ياقوت من قوله فى رسمه: «والسن أيضا: جبل بالمدينة قرب أحد». وقال أيضا فى (الحلاءة): «وقال عرام: يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السن». لكن عند البكرى ٨١٩، ٩٠٦ (شى) بكسر الشين.

(٤) بفتح الحاء وكسرها، كما ذكر ياقوت، وهى عند البكرى ٣٨٩، ٩٠٦ «الجلاه» بكسر أوله على لفظ جمع (جلهة). وقال الفيروزبادى «وبالكسر واحدة الحلاء لجبال قرب ميطان تنحت منها الأرحية»، وضبط فى اللسان بالفتح.

حلاءة[١] لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء والبناء، ينقل إلى المدينة وما حواليها.

ثم إلى (الرحضية[٢]) قرية للأنصار وبنى سليم، من نجد[٣]، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل. وحذاءها قرية أو أرض يقال لها (الحجر[٤]) وبها مياه عيون وآبار لبنى سليم خاصة. وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له (قنة الحجر[٥]).

---

(١) أنشد الزمخشرى فى كتاب الجبال ٥٠ لابن الرقاع:

كانت تحل إذا ما الغيث صبحها بطن الحلاءة فالأمرار فالسررا

(٢) كذا ضبطها ياقوت. أما البكرى فقد جعلها «الرحيضة» بهيئة مصغر (الرحضة). انظر ٦٤٥، ٨٧٤، ٩٠٧.

(٣) وكذا فى ياقوت (القنة). والبكرى: «وهى من نجد».

(٤) بكسر الحاء. لكن ضبطت عند البكرى (الحجر) بالتحريك، وهو خطأ.

(٥) فيها يقول الشاعر:

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا
أروم فآرام فشابة فالحضر
وهل تركت أبلى سواد جبالها
وهل زال بعدى عن قنينته الحجر

وهناك وادٍ عالٍ يقال له (ذو رَوْلاَن[١]) لبني سُليم به قرًى كثيرة تنبت النخيل ، ومنها (قَلَهى[٢]) وهي قرية كبيرة ، و (تَقْتُد[٣]) قرية أيضاً . وبينهما جبل يقال له (أُدَيمة) وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى (الفِلاَج) جامعة للناس أيَّامَ الربيع . وفيها مُسُك كثيرة[٤] يكتفون به صيفَهم وربيعَهم إذا أُمطِروا .

---

(١) في الأصل : « دورلان » تحريف ، وصوابه من ياقوت في رسمه والزمخشرى ٦٩ . ويقال أيضا (ذو ورلان) بكسر الواو كما عند البكرى ١٣٧٨ ، ٩٠٧ . والورلان : جمع ورل ، بالتحريك ، وهو دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه .

(٢) بفتح اللام ، ياقوت والبكرى ١٠٩٣ . قال البكرى في اشتقاقه : قال الأصمعى : والعرب تقول : غديرُ قلهى ، أي مملوء .

(٣) بفتح التاء الثانية وضمها ، كما ذكر ياقوت . والضم للزمخشرى فيما نقل ياقوت عنه ، والبكرى ٣١٧ .

(٤) في الأصل : « مساك كثيرة » ، تحريف صوابه من ياقوت في (تقتد) . وجاء في ياقوت (الفلاج) : « مساك كبير » وهو إنما يريد الجمع ، لأنه سيسرد فيما بعد أسماء غدران كثيرة . وقد سبق تفسير (المساك) في ص ٧ .

وليس بها آبار ولا عيون، منها غدير يقال له (المُخْتَبِي[١]) لأنه بين عِضاهٍ وسِدْر وَسَلَم وخِلاف[٢]، وإنما يؤتى من طَرَفيه دون جنبيه، لأن له حرفاً لا يَقدر عليه أحد. ومنها قَلْت[٣] يقال له (ذات القَرْنَين) لأنه بين جبلين صغيرين، وإنما ينزَع الماء منه نزعاً بالدِّلاء إذا انخفض[٤] قليلا. ومنها غدير يقال له (غدير السِّدرة) من أنقاها ماءً وليس حواليه شجر.

ثم تمضي مُصعِداً نحو مكّة فتميل إلى واد يقال له (عُريفِطان مَعن[٥]) ليس به ماء ولا رِعْي. وحذاءه

---

(١) عند البكري ٩٠٧، ١١٨٧ «المجتبي»، والصواب ما هنا كما يفهم من التعليل، وهو المطابق لما عند ياقوت في (الفلاج)

(٢) الخلاف: شجر الصفصاف، ويسمى «السوجر» أيضا، وأصنافه كثيرة كلها خوار ضعيف. قال الأسود:

كأنك صقب من خلاف يرى له رواء وتأتيه الخؤورة من عل

(٣) سبق تفسير (القلت) في ص ٤٢.

(٤) في الأصل: «انخفضت» صوابه من ياقوت في (القرنين).

(٥) في الأصل: «معرن» بالإهمال، صوابها من ياقوت في (عريفطان، أبلى).

جبال يقال لها (أُبْلَى[١]) وحذاءه قُنَّة يقال لها (السَّودة[٢]) لبنى خُفَاف من بنى سُلَيم ، وماؤهم (الصَّعْبية[٣]) وهى آبار يُنزَع عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة . وكانت بها عين يقال لها (النّازِيَة[٤]) بين بنى خُفاف وبين الأنصار ، فتضاربُوا فسَدّوها ، وهى عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتل ناس بذلك السّبب كثير ، وطلبها سُلطان البلد مِراراً بالثّمن الكثير فأبوا ذلك

---

(١) أبلى هذه بالقصر ، وهى غير (أبلى) ككرسى ، وهو جبل معروف عند أجأ وسلمى .

(٢) كذا ضبطت فى معجم البلدان. وهى عند البكرى ٩٩، ٨١٥ (الشورة) بفتح الشين .

(٣) فى الأصل : «الصعيدة» ، صوابه من ياقوت فى رسمها ورسم (السورة) وكذا القاموس (صعب) حيث يقول : « والصعبية : ماء لبنى خفاف » .

(٤) قال البكرى : « على لفظ فاعلة من نزا ينزو » . ونزا ينزو : طفر ووثب .

وفى أُبْلَى مياه منها (بئر مَعْمُونة) و (ذو ساعدة[١]) و (جَمَاجم) أو (حَمَاحِم) ، و (الوَسْباء) وهذه لبنى سليم وهى قنان متصلة بعضها إلى بعض ، قال فيها الشاعر :

ألاَ ليت شِعرى هل تغيّرَ بَعدنا
أُرُوم فَآرامٌ فشابَةُ والحَضْرُ[٢]
وهل تركت أُبْلَى سوادَ جِبالها
[وهل زال بعدى عن قُنَيْنتِه الحِجر[٣]]

[وحذاء أُبْلَى جبل يقال له (ذو المَوْقَعَة[٤]) من شرقيها ، وهو جبل[٥]] معدن بنى سُلَيم يكون فيه

---

(١) ساعدة ، هى فى الأصل علم من أعلام الأسد .
(٢) ياقوت فى رسم (أبلى) : « فالحضر » .
(٣) التكملة من ياقوت . وفى الأصل : « وهل تركت ليلى »
(٤) هى عند البكرى (المرقعة) فى رسمها وفى ص ١٩٩ .
(٥) وهذه التكملة أيضاً من ياقوت فى رسم (الموقعة) .

الأَرْوَى[١] كثيراً وفي أسفل من شرقيه بئر يقال[لها]
(الشَّقِيقة[٢]) وحذاءه من عَن يمينه من قِبَل القبلة
جبل يقال له (بُرْثُم) وجبل يقال له (تِعَار) ، وهما
جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً ، فيهما النُّمران[٣] كثيرة .
وفى أصل بُرْثم ماء يقال له (ذِنبَانُ العِيص[٤]) وليس

---

(١) بدله عند ياقوت نقلا عن عرام (اللازورد) والوجه مافى الأصل والبكرى ٩٩ . واللازورد : حجر من الأحجار الكريمة . وقال داود فى تذكرته : معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد فى وجوه المعادن ، وأخلصه الكائن فى الذهب. وأجوده الصافى الرزين الشفاف الضارب زرقته إلى خضرة ما وحمرة .

(٢) وفيه يقول ابن مقبل :

لحياض ذى بقر لحزم شقيقة قفر وقد يغنين غير قفار

وجعلها ياقوت بلفظ (الشفيقة) فى رسمها .

(٣) فى الأصل : « التمر كثير » وصوابه من ياقوت فى (برثم) و (تعار) . والنمران : جمع نمر ، ومثله ذئب وذؤبان .

(٤) وكذا عند ياقوت . وعند البكرى ٦١٦ ، ٨١٤ : « ذنابة العيص » .

ُقرب ِتمار ماء . و [اَلخرِب] : جبل بينه وبين القِبلة لا يُنبت شيئاً نابتاً . قال الشّاعر :

بليتُ ولا تبلى ِتمــارُ ولا أرى
يَرمرمَ إلاّ ثابتاً يتجدد(١)

ولا اَلخرِب الدانى كأنّ ِقلالَه
بَخَاتٍ عليهنَّ الأجِلّة ُهجّدُ(٢)

ويجاوز عينَ (النّازِيَة(٣)) فيرد مياها(٤) يقال لها

---

(١) كلمة (ثابتا) ليست واضحة فى الأصل وإثباتها من معجم ياقوت فى (يرمرم) .

(٢) قلال : جمع قلة ، وهى قمة الجبل . والبخاتى : جمع بختى ككرسى ، وهى جمال طوال الأعناق . والأجلة : جمع جلال ، والجلال ، بالكسر : هو غطاء كل شىء ، وهو أيضا جمع جل الدابة الذى تلبسه لتصان به . وهجد : جمع هاجد وهاجدة ، وفى الأصل : «جهد» صوابه من ياقوت (يرمرم، الخرب) . وقد روى البكرى ٩٩ البيتين رواية مخالفة .

(٣) كلمة النازية لم يظهر فى الأصل منها إلا (النا) .

(٤) فى الاصل (مياه) ، وصوابه فى البكرى ، وعند ياقوت (الهدبية) : «ماءة» .

(الهَــدَ بيــّة[1]) وهى ثلاثة آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر ، وهى بِقاعٍ كبير[2] يكون ثلاثة فراسخ فى طول ما شاءَ الله ، وهى لبنى خُفاف بين حَرَّتين سوداوين ، وليس ماؤهنّ بالعذْب ، وأكثر ما عنـدها من النَّبات الحَمْض .

ثْم ينتهى إلى (السُّوَارقية[3]) على ثلاثة أميـال منها ، وهى قرية غنَّـاء كثيرةُ الأهل ، فيها منبر ومسجدُ جماعةٍ[4] وسوق كبيرة تأتيها التُّجار من الأقطار ، لبنى سُليم خاصة . ولـكلِّ [من[5]] بنى سليم منها شيء ،

---

(١) فى الأصل : «العدمة» صوابه من ياقوت، والبكرى ٩٩ .

(٢) القاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية لا حزونة فيها ولا ارتفاع تنفرج عنها الجبال والآكام . وعند ياقوت : « بقاع كبيرة » ، جمع بقعة ، وكذا عند البكرى ٩٩ : «فى بقاع واسعة» .

(٣) بضم السين وفتحها . ويقال أيضا : «السويرقية» بلفظ التصغير .

(٤) ياقوت عن عرام : « جامع » .

(٥) التكملة من ياقوت .

وفى مائها بعض ملوحة . ويَستعذِبُون[1] من آبارٍ فى وادٍ يقال له (سوارِق)، ووادٍ يقال له (الأبْطُن[2]) ماءً خفيفاً عذباً . ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه، من موز وتين، ورمّان، وعنب، وسفرجل، وخوخ ، ويقال له الفِرْسِك[3] . ولهم خيلٌ وإبل وشاء كثير ، وهم بادية[4] إلا من ولد بها فإنّهم ثابتون بها، والآخرون بادون حواليها

---

(١) الاستعذاب : استقاء الماء العذب . وفى الحديث أنه «كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا» ،أي يحضر له منها الماء العذب .

(٢) كذا ضبط بضم الطاء فى ياقوت (السوارقية) والبكرى (أبلى) .

(٣) وقيل فاكهة مثل الخوخ فى القدر . وقال الجوهرى : «ضرب من الخوخ ليس يتفلق عن نواه » وقيل : هو التين . قال شمر : «سمعت حميرية فصيحة سألتها عن بلادها ، فقالت : النخل قل ، ولكن عيشتنا امقمح ، امفرسك ، امعنب ، امحماط ، طوب ـأى طيبـ فقلت لها : ما الفرسك ؟ قالت : هو امتين عندكم » . ولفظ الفرسك ورد فى الفارسية بمعنى الخوخ : A peach . استينجاس ٦١٨ .

(٤) فى الأصل : « بلا به » بدون إعجام ، صوابه من ياقوت على أن العبارة قبله محرفة عنده ، إذهى « وكبراؤهم بادية » .

وَيميرون طريقَ الحجاز ونجد في طريقِ الحاجّ .

والحدُّ (ضَرِيّة) وإليها ينتهي حدُّهم على سبع مراحل .

ولهم قرًى من حواليهم ، منها قرية يقال لها (القِيَّا) ماؤها مأجٌ[1] مِلح نحو ماء السُّوارقية ، وبينهما ثلاثة فراسخ . وبها سكانٌ كثير ونخيل ومزارع وشجر . قال الشاعر :

ما أطيبَ المَذْق بماء القِيَّا[2]

وقد أكلتُ بَعْدَه بُرْنِيّا[3]

وقريةٌ يقال لها (المَلْحاء[4]) وهي ببطن وادٍ يقال له (قَوْران) يصبُّ من الحرَّة[5] فيه مياه وآبار كثيرة

---

(١) المأج : الملح . ياقوت : «أجاج » .

(٢) المذق : اللبن الممزوق بالماء ، أي الممزوج به . البكري : « بماء قيا » .

(٣) البكري : « قبله » بدل « بعده ». والبرني : ضرب من التمر أصفر مدور .

(٤) قال البكري : ... « سميت بالملحاء بطن من حيدان » .

(٥) هي حرة سليم التي تسمى حرة النار .

عِذابٌ طـيِّبة ، ونخـل وشجر . وحواليهـا هَضَبات (ذى مَجَر[1]) قال فيهنّ الشاعر :

* بذى مَجَرٍ أُسقيت صوبَ الغَـوادى[2] *

وذو مَجَر : غدير كبير فى بطن وادى قَوران هذا . وبأعلاه ماء يقال له (القَـفَـا[3]) ماء آبار كثيرةٍ عذبة ليس عليها مزارعُ ولا نَخْـل،لغِلَـظ موضعها وخشونته . وفوق ذلك ماء يقال له (شس[4]) ماء آبارٍ عِذاب. وفوق ذلك بئر يقال لها (ذات الغَـار) عذبة كثيرة الماء تَسقِى بواديهم.قال الشـاعر ـ وهو عُذَيرةبن قُـطّابٍ[5] السُّـلَمىّ :

---

(١) ضبطه ياقوت بفتح الميم وسكون الجيم، وجعـــل تحريكه فى الشعر بعد للضرورة . أما البكرى فضبطه بالتحريك .

(٢) ياقوت : « غوادى » .

(٣) بدله عند البكرى ١٠٠ : « ليث » .

(٤) أصل معنى الشس الأرض الصلبة التى كأنها حجر واحد ، والجمع شساس وشسوس .

(٥) ياقوت وكذا ابن تغرى بردى: «غزيرة بن قطاب» . وعند البكرى ١٠٠ : « قال ابن قطاب » . وعند الطبرى : «عزيزة» . =

لقد رُعتمونى يومَ ذى الغار رَوعةً

بأخبار سَوءٍ دونهنّ مشيبى

نَعيتم فتىقيس بن عَيلان غُدوةً

وفارسَها تَنْعَون لحبيب[1]

وحذاءها جبل يقال له (أقراح[2]) شامخ مرتفع أجرد لا ينبت شيئاً، كثير النُّمور والأَراوىّ. ثم تمضى من المَلْحاء فتنتهى إلى جبل يقال له

= وغزيرة بن قطاب السلمى، كان مقدم سليم فى ثورتهم على السلطان فى خلافة الواثق، فكان يحمل ويرتجز ويقول :

لا بد من زحم وإن ضاق الباب   إنى أنا غزيرة بن قطاب

للموت خير للفتى من العاب

وظل يقاتل إلى أن قتل وصلب. وذلك فى سنة ٢٣٠. النجوم الزاهرة (٢ : ٢٥٧ - ٢٥٨) والطبرى (١١ : ١٢، ١٤).

(١) لم يروه ياقوت. وعند البكرى : «عنوة» بدل «غدوة». لحبيب أى تنعونه لمحب له. وعند البكرى : «لحبيبى»، وتوجيه على أن التقدير لهو حبيبى.

(٢) لم يرسم له ياقوت، ورسم له البكرى وتكلم عليه فى «أبلى».

(مُغَار[1]) فى جوفه أحساء ، منها حِسْى يقال له (الهَدَّار[2]) يفور بماء كثير . وهو فى سَبَخ[3] بحذائه حاميتان[4] سوداوان فى جوف إحداهما ماءة ملحة[5] يقال لها (الرِّفْدة[6]) وواديها يسمّى (عُرَيفِطان) ، وعليها نُخَيلات وآجام يستظل فيهن

---

(١) عند البكرى ١٠٠ : « معان » .

(٢) الكلمة غير واضحة فى الأصل فهى « المدار » مهملة ، وإثباتها من ياقوت فى (مغار ، الهدار) والبكرى ١٠١ وكذا رسم « الهدار » . والهدار أيضا : من نواحى اليمامة كان بها مولد مسيلمة الكذاب . قال ياقوت : « يجوز أن يكون من الهدر وهو إبطال الدم ، أو من هدر البعير ، إذا شقشق بجرته » .

(٣) السبخ ، بالتحريك : المكان يسبخ فينبت فيه الملح وتسوخ الأقدام .

(٤) سبق تفسير « الحامية » فى ص ٣٤ .

(٥) ياقوت عن عرام : « مليحة » . والمليحة والملحة بمعنى واحد .

(٦) هكذا ضبطها البكرى بالحروف فى رسمها ، ولم يضبطها ياقوت . وضبطت فى القاموس بفتح الراء .

المارُ ، وواحدها أُجم[١] ، وهى شبيهة بالقصور ، وحواليها حُموض[٢] . وهى لبنى سُلَيم . وهى على طريق (زُبَيدة) يدعوه بنو سُليم (منقا زبيدة[٣]) .

وحداءها جبل يقال له (شُواحِط) كثير النُّمور كثير الأراوىّ . وفيه الأوشال تنبت الغَضْوَر والثَّغَام .

وبحذائه وادٍ يقال له (بِرْك) كثير النَّبات من السَّلَم والعُرْفط وأصناف الشَّجر . وبه ماء يقال له (البُوَيره[٤]) وهى عذبة طيبة من (برْشك) . وهى الغيقة الشَّجوة[٥] .

---

(١) الأجم ، بضمتين : الحصن ، وبضم وضمتين : كل بيت مربع مسطح . وأنشدوا فى ذلك قول امرىء القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما إلا مشيداً بجندل

(٢) فى الأصل : « حموص » بالمهملة ، صوابه بالضاد المعجمة . والحموض : جمع حمض ، كما فى القاموس . والحمض ، بالفتح : ما ملح وأمر من النبات .

(٣) كذا فى الأصل . ومعجم ياقوت (مغار) .

(٤) قال ياقوت : « تصغير البئر التى يستقى منها الماء » .

(٥) كذا وردت « برشك وهى الغيقة الشجوة » . ومما هو جدير بالذكر أن « شجوة » واد بتهامة ، و « غيقة » بين مكة والمدينة .

لكنّها لا تُنزَف . وهنالك (بُرْثُم) وهو جبلٌ شامخ كثير النُّمور والأراوىّ ، قليلُ النبات إلا ما كان من ثَغام وغَضْور وما أشبهه .

وحذاءه وادٍ يقال له (بَيْضَان[1]) به مياه آبار كثيرة وأشجار كثيرة ، يُزرع على هذه الآبار الحِنطةُ والشَّعير والقَتّ[2].

وحذاءه وادٍ يقال له (الصَّحْن) ، قال فيه الشاعر :

جَلَبْنا من جَنوب الصَّحْنِ جُرداً
عِتاقاً سيرُها نَسْلٌ لنَسْلِ[3]

فوافَينا بها يومَىْ حُنَينٍ
نبيَّ اللهِ جِدّاً غيرَ هَزْلِ

---

(١) رسم له البكرى ، ولم يرسم له ياقوت .

(٢) الكلمة مهملة فى الأصل . والقت : الفصفة والرطبة ، وهى التى تسمى « البرسيم » فى لسان المصريين. انظر تذكرة داود.

(٣) الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر. والنسل : مصدر نسل ينسل بمعنى أسرع . ياقوت : « سرها نسلا لنسل » . البكرى : « سيرها نسلا لنسل » .

به ماء يقال له (الهَـبَاءة) ، وهى أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل ، يفرغ بعضها فى بعض من موضع المـاء عذبة طـيِّبة[1] ، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه. وماء آخر، بئر واحدة ، يقال لها (الرِّســاس[2]) كثيرة الماء لا يزرع[3] عليها لِضيق موضعها .

وبأسفل بيضانَ هذا موضعٌ يقال له (العِـيص) به ماء يقال له (ذَنبانُ العـيص[4]) . والعيص : ما كثرت أشجارُه من السَّلَم والضَّال ، يقال له عِيص وخِيس[5]

---

(١) ياقوت : « بعضها فى بعض الماء الطيب العذب » .

(٢) كذا ضبطه البكرى فى رسمه، وذكره أيضا فى « شواحط » ولم يرسم له ياقوت . وفى الأصل : « ارساس » وكثيراً ما يهمل كاتب النسخة لام التعريف .

(٣) البكرى فى (شواحط) : « لا يزدرع » .

(٤) انظر ما سبق فى حواشى ٦٢ .

(٥) الخيس والخيسة : الشجر الكثير الملتف . وفى الأصل : « حبس » ، تحريف .

وحذاءَه جبل يقال له (الحرَّاس[1]) أسود ليس به نباتٌ حسن ، وفى أصله أضاةٌ[2] ، يقال لها الحُـوَاق[3] تُمسك الماء من السَّماء كثيراً ، وهو كلُّه لبنى سُليم .

وحذاء ذلك قرية يقال لها (صُفَيْنة[4]) بها مزارعُ ونخلٌ كثير ، كلٌّ ذلك على الآبار . وبها جبـل يقال له (السِّتار) . وهى على طريق (زُبَيدة[5]) يعدل إليها

---

(١) ذكره البكرى فى رسمه. وفى (الستار) وفى (شواحط) وفى إحدى نسخ أصله « الحراض » ، ولم يرسم له ياقوت ، بل لم يذكره ، بتتبع فهارس وستنفلد .

(٢) الأضاة : الغدير ، والماء المستنقع من سيل أو غيره ، والجمع أضوات وأضا .

(٣) فى الأصل : « الحقائق » مهملة النقط . صوابه من البكرى فى رسمه وفى (شواحط) والزمخشرى ٤٩ والقاموس (حوق) ، وهو ككتاب وغراب ، كما ذكر البكرى وصاحب القاموس .

(٤) رسم لهـا ياقوت ولم يرسم البكرى لها ولم يذكرها . وهى مصغر « الصفنة » بالفتح ، وهى كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأداته

(٥) ياقوت : « الزبيدية ».

الحاجُّ إذا عطشوا .

وحذاءها مياهٌ أُخرى يقال لها [(النِّجارة[١] و)] (النَّجير) وكلاهما فيه مُلوحةٌ وليس بالشَّديد .

وأَسفلَ منهما بصحراءَ مستويةٍ عمودانِ طويلان[٢] لا يرقاهما أحدٌ إلا أن يكون طائراً ، يقال لأحدهما (عمود البانِ) و (البانُ[٣]) : موضع ، والآخر (عمود السَّفح) ، وهو من عن يمين الطريق المُصعِد من الكوفة[٤] على

---

(١) التكملة مما سيأتى . وعند البكرى ٧٢١ و ٣٣٦ «الثجار» و «الثجير» . ولم يرسم لهما ياقوت فى الثاء ، بل جعلهما « النجارة » و « النجير » بالنون ، فى رسمهما وفى « نجل » .

(٢) وكذا وردت العبارة مطابقة فى ياقوت (البان ، وعمود) عن عرام ، وعند البكرى ٧٢١ ولم يصرح بالنقل : «وأسفل منهما هضبتان عمودان طويلان» . وهذا تفسير للعمودين أى أنهما هضبتان عاليتان يشبه كل منهما عمود البيت . وإطلاق (العمود) على الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة .

(٣) البان بلفظ ذلك النبات المعروف عند ياقوت . وعند البكرى فى رسمه وفى (الستار) (ألبان) كأنه جمع لبن .

(٤) عند البكرى ٧٢٢ « من الكوفة إلى مكة » .

مِيلٍ من (أُفَيعِيَةَ) و (أُفاعِيَةَ[١]) هضبةٌ كبيرة شامخة، وإنّما اسم القرية (ذو النَّخل[٢])، وهى مرحلة من مراحل الطريق، وبها مِلح، ويُستَعذَب لها من النِّجارة والنُّجير[٣] هاتين، ومن ماء يقال له (ذو مَحْبَلَة[٤])

---

(١) ضبطه البكرى بضم الهمزة ثم قال: «هكذا روى عن عمارة بن عقيل، وغيره يرويه أفاعية بفتح الهمزة، وكلا المثالين موجودان فى الأسماء والصفات، وضم الهمزة فى أفاعية أثبت، وهو الذى اختاره أبو حاتم وغيره».

(٢) كذا فى الأصل. وأنشد البكرى ٣١٤ لجميل:

وقــد حال أشباه المقطم دونها
وذو النخل من وادى قطاة وتعنق

وعنـد ياقوت «ذو النجل» بالجيم، وكذا عند الزمخشرى ٦٧.

(٣) سبق تفسير الاستعذاب فى ص٦٥. كما سبق الكلام على (النجارة) و (النجير) فى ص ٧٤.

(٤) رسم لها ياقوت، وذكرها أيضا فى (نجل)، ولم يذكرها البكرى.

وعن يسارها ماءة يقال لها (الصُّبْحيَّة[1]) وهى بئر واحدة ليس عليها مزارع ، ويُستعذَب منها لأهل أُفاعية. وحذاءها هضبة كبيرة يقال لها (خطمة[2])، ولابة[3] وهى حَرْشَفة[4] حرَّة سوداء لا تُنبت شيئاً ، يقال لها (مَسِنيحة[5]) ، وهى لجَشْر وبنى سليم .

وقرية يقال لها (مَرّان) قرية غنّاء كبيرة ، كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهى على طريق البصرة لبنى هلال ، ولبنى ماعز[6] ، وبها حصن

---

(١) رسم لها البكرى ، ولم يرسم ياقوت ولم يذكرها فى معجمه بتتبع فهرس وستنفلد .

(٢) الذى عند البكرى ٧٢٢ : «حدمة» بالضم وبضمتين .

(٣) اللابة : الحرة ، والجمع لاب ولوب .

(٤) الحرشفة : الأرض الغليظة .

(٥) فى الأصل : «سحه» بالإهمال ، وإثباتها من البكرى ٧٢٢ .

(٦) ياقوت فى رسم (مران) : «وجزء لبنى ماعز» .

ومنبر ، وينزلها ناس كثير . وفيها يقول الشاعر :

أَبعْدَ الطِّوالِ الشُّمِّ من آل ماعزٍ
يُرَجِّي بمرَّانَ القِرى ابنُ سبيلِ[1]

مررنا على مَرَّانَ ليلاً فلم نَعُج
على أهل آجامٍ بهِ ونخيلِ[2]

ومن خلفه قرية يقال لها (قُبَاء[3]) كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر بن ربيعة من هوازن ، بها مزارعُ كثيرة على آبار ونخيل ليس بكثير . وبحذائها جبل يقال له (هَكْران)، وجبل يقال [له] (عُنُّ) . قال الشاعر :

* أعيان هَكْرانَ الْخُدَارِيّات[4] *

---

(١) فى الأصل : « حى بران القرى » صوابه من ياقوت .

(٢) ياقوت : « آجام بها » .

(٣) قباء هذه هى التى فى الطريق من مكة إلى البصرة . وهى غير قباء المدينة .

(٤) أعيان ، بالنون فى أصل النسخة ، ويطابقه ما رواه ياقوت عن عرام فى (هكران) . وعند البكرى ٧٢٢ : «أعيار» جمع عير . والخدارى بضم الخاء : الأسود ، يوصف به السحاب ، والعقاب ، والبعير ، والشعر .

وهو قليلُ النَّبات، في أصله ماء يقال له (الصِّنو[١]).

وعُنٌّ هذا في جوفه مياه وأوشال. قال فيه الشاعر:

فقالوا هِلاليُّونَ جئنا مِنَ أرضنا

إلى حاجةٍ جُبْنا لها الليلَ مِدْرَعا[٢]

وقالوا خَرَجْنا مِن القفا وجُنُوبِهِ

وعُنٍّ فَهَمَّ القلبُ أن يتصدَّعا[٣]

و (القفا[٤]): جبل لبني هلالٍ حِذاءَ عُنٍّ هذا.

وحذاءه جبل آخر يقال له (يَبْش[٥])، وفي أصله ماء

(١) لم يرسم لها البكري ولا ياقوت، وذكرها الأول في (الستار) والآخر في (هكران).

(٢) أي دخلنا في جوفه كما يدخل اللابس في مدرعه. والمدرع كمنبر: جبة مشقوقة المقدم.

(٣) هذه الرواية تطابق رواية ياقوت في (عن). ورواية البكري: «في القفا».

(٤) رسم له البكري، وقال: «على لفظ قفا الإنسان»، ولم يرسم له ياقوت.

(٥) رسم له البكري، وذكره في رسم (الستار). وفي الأصل: «بش».

يقال له (بَقْعاء[1]) لبني هلال ، بئر كثيرة الماء ، ليس عليها زرع . وحذاءها أخرى يقال لها (الخُدود[2]) . وعُكاظُ منها على دعوة[3] .

و (عُكَاظ) صحراء مستوية ليس لها جبل ولا علم[4] إلاَّ ما كان من الأنصاب التي كانت في الجاهلية .

---

(١) البكرى : « نقعاء » . وعند ياقوت بالباء ، كما هنا . وقال: « بقعاء بين الحجاز وركبة ، وهي من أرض ركبة » .

(٢) ياقوت : « الخدود : مخلاف من مخاليف الطائف » . وعند البكرى : « الجرو » .

(٣) البكرى : « على دعوة وأكثر قليلا » .

(٤) حقق الشيخ محمد بن بليهد موضع سوق عكاظ اليوم في بحث مسهب في نهاية الجزء الثاني من كتابه « صحيح الأخبار » ، ولكنه نقل عن عرام نصا غريبا لست أدرى من أين نقله . وهو قوله « هو في أرض مستوية ليس بها جبال . وإذا كنت في عكاظ طلعت عليك الشمس على حرة سوداء ، وبها عبيلات بيض كان العرب يطيفون بها في جاهليتهم وينحرون عندها » .

وبها الدِّماء من دماء البُدْن كالأرحاء[1] العظام .

وحذاءها عين يقال لها (خُلَيص) للعَمْرِيِّين[2]

وخُليص هذا رجل ؛ وهو ببلاد تسمَّى (رُكْبة[3])

---

(١) فى الأصل : « كالأدخال » ، وفى إحدى نسخ البكرى : « كالأرحال » ، والوجه ما أثبت من أحد أصول البكرى . انظر رسم (عكاظ) .

(٢) وكذا عند البكرى ٩٦٠ . وقال ياقوت : « خليص : حصن بين مكة والمدينة » . فلعل « حصن » محرفة من (عين). وكلمة (العمريين) ضبطت فى معجم البكرى بضم ففتح ، وفى صفة جزيرة العرب للهمدانى ١٢٠ : « ويسكن شرقى الطائف قوم من ولد عمرو بن العاص » .

(٣) ركبة بلفظ الركبة التى فى الرجل. وهى بين مكة والطائف وفى اللسان : « بين غمرة وذات عرق » . ويقال إن ركبة أرفع الأراضى كلها ، ويقال إنها التى قال فيها ابن نوح : « سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء » . وفى فضائل مكة للهمدانى أن عمر بن الخطاب قال : « لأن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة » .

وروى مالك فى الموطأ أن عمر بن الخطاب قال : « لبيت بركبه أحب إلى من عشرة أبيات بالشام » . قال مالك : « يريد لطول الأعمار والبقاء ، ولشدة الوباء بالشام » .

قال الشاعر :

أقول لركبٍ ذاتَ يومٍ [لقيتُهم]
يُزَجُّون أنضاءً حَوافِيَ ظُلَّعا[1]

من اسم ماما قد هوينا محسكم
وأنْ تخبرونا حالَ رُكبة أجمعا[2]

تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة ومايتصل بها، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وسها عن ذكره الغافلون .

---

(١) لم أجد مرجعا لتحقيق هذين البيتين على طول التنقيب . وكلمة « لقيتهم » ليست فى الأصل ، وبمثلها يلتئم الكلام . والتزجية : السوق . والأنضاء : جمع نضو ، بالكسر ، وهو البعير المهزول . والحوافى : التى حفيت أقدامها من السير . والظالع : الذى به الظلع ، وهو غمز شبيه بالعرج .

(٢) كذا ورد صدر البيت فى الأصل بهذه الصورة .

الفهارس العامة

١ ـ فهرس البلدان والأماكن(١)

(١) ما وضع بين قوسين من الأرقام فهو ما ورد فى الحواشى .

٢ — فهرس الأعلام

٣ — فهرس القبائل والطوائف

٤ — فهرس النبات

٥ — فهرس الحيوان

٦ — فهرس القوافي

٧ — فهرس اللغة

كلمات أعجمية

إيرسا	(٢٥)
ريباس	(٢٦ - ٢٧)
٢٧	A sour herb

زرشك	(٢٤)
لازورد	(٦٢)
٦٥	A peach

٨ — ثبت المراجع

الاقتضاب ، لابن السيد . طبع بيروت ١٩٠١ م

أمالى القالى . « دار الكتب المصرية

إمتاع الأسماع ، للمقريزى « لجنة التأليف

بغية الوعاة ، للسيوطي . « السعادة ١٣٢٦

تاج العروس ، للزبيدى . « القاهرة ١٣٠٦

تاريخ بغداد ، للخطيب « السعادة ١٣٤٩

تاريخ الطبرى . « الحسينية ١٣٢٦

تذكرة داود الأنطاكى . « القاهرة

تهذيب التهذيب ، لابن حجر . « حيدر أباد ١٣٢٥

دائرة المعارف الإسلامية . (الترجمة العربية)

السيرة ، لابن هشام . « جوتنجن ١٨٥٩ م

شروح سقط الزند . « دار الكتب

الصحاح ، للجوهرى . « بولاق ١٢٨٢

صحيح الأخبار ، لمحمد بن بليهد « مطبعة السنة ١٣٧١

صحيح البخارى . « بولاق ١٣١٣

صحيح مسلم . « الآستانة

صفة جزيرة العرب . « ليدن ١٨٨٤ م

فتح البارى ، لابن حجر . « بولاق ١٣٠١

كتاب الجبال ، للزمخشرى . « ليدن

لسان العرب ، لابن منظور طبع بولاق ١٣٠٨
المخصص ، لابن سيده . « « ١٣١٨
مشارق الأنوار، للقاضي عياض « السعادة ١٣٣٢
المعارف ، لابن قتيبة . « الصاوى
المعتمد ، لابن رسولا الغسانى « الميمنية ١٣٢٧
معجم البلدان ، لياقوت . « السعادة ١٣٢٣
المعجم الفارسي الإنجليزي لاستينجاس . طبع لندن ١٩٣٠م
معجم ما استعجم للبكرى . . طبع لجنة التأليف ١٣٦٤
المكتبة الجغرافية . . « ليدن ١٨٩٤م
الموطأ ، لمالك . « الحلبي ١٣٣٩
النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى « دار الكتب
نزهة الألباء ، لابن الأنبارى . « القاهرة ١٢٩٤
نهاية الأرب ، للنويرى . « دار الكتب

اســـتدراك

ص ٢١ س ٣١ اكتب بدل : « وفى وسط هذا الخبت » : « وفيها متوسطا للخبت » .

ص ٤٢ س ٦ « نحث » صوابه : « تحث » ، ورواية البكرى ٧٨٨ : « تخب » من الخبب . كما أنه روى أيضا : « من يسوم وبدبد » .

ص ٦١ س ٥ « فآرامُه » صوابه « فآرامُه » .

ص ٧٠ س ٤ « وحداءها » صوابه : « وحذاءها » .


Bibliotheca Alexandrina
0413551